الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة-

كلية : الآداب واللغات

قسم : اللغة والأدب العربي

رقم :L15- 120

ميدان : لغة وادب عربي

فرع: دراسات لغوية

تخصص : لسانيات عامة

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر اكاديمي

إعداد الطالب :عبد القادر قبي

تحت عنوان

التركيب الاسنادي الإسمي في القرآن الكريم

سورة مريم ـ أنموذجا ـ

تاريخ المناقشة : 2017/05/07

لجنة المناقشة :

أ. شبـــلي خـــالد	جامعة محمد بوضياف المسيلة	رئيسا
أ.د بوفسيو عيسى	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مشرفا ومقررا
أ. سلطـاني نعمان	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية :2016-2017م/ 1437-1438هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

تشكرات

يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك ، تباركت وتعاليت في البداية نشكر ونحمد الله عز وجل الذي وفقني لإتمام هذا العمل المتواضع .

كما اتقدم بأعز شكري وخالص تقديري للأستاذ الدكتور بوفسيو عيسى حفظه الله ورعاه لقبوله الاشراف على العمل الذي قمت به، ولما قدمه لي من نصائح وتوجيهات مفيدة طيلة فترة اعداد البحث ، فكان بحق ممن قال فيهم المولى عز وجل"انما يخشى الله من عباده العلماء"، وكما نشكر الاستاذ مهديد بايزيد الذي لم يبخل علينا بمساعدته وتوجيهه لنا كما لا ننسى الاخ حسين ارفيس على مساعدته

كما اتقدم بعبارات الشكر والتقدير لكل اساتذة وادارة قسم اللسانيات ، كلية الآداب واللغات بجامعة المسيلة.

وإلى جميع زملائي وزميلاتي بقسم ماستر قسم اللسانيات.

اهـداء

لك يا خالقي و يا رازقي اهدي ثمرة كنت السبب الاول في خيرها فاللهم اقبل العمل مع قلته والجهد مع ضالته والسعي مع شوائبه عز جاهك وجل ثناؤك ولا اله الا انت .

لك يا حبيبي يا رسول الله عملي المتواضع ، ولك مني سلام على ريش الحمام يا كل المرام ، إليك يا صاحب الشفاعة يا رسول الله.

الى من قال فيهما الله تعالى ((وبالوالدين احسانا)) الى الشمعة التي تحترق لتضيء لنا الحياة صاحبة السمات الملائكية والقلب الكبير امي. . . .امي الحبيبة فليحفظك الله رب الخلق اجمعين.

اليك يامن بنيت صورا من الامان حولي يامن قادني بخطوات ثابتة وبصمت اناامله على نفسي اصدق المعاني ، ابي الغالي حفضك الله .

الى زوجتي الغالية التي وقفت معي في السراء والضراء

الى سندي في الحياة اخوتي : عامر ، ابراهيم ، بوقرة ، حفظهم الله

الى اخواتي وازواجهم واولادهم

الى اصدقائي حسين ارفيس ،محمد امساعد ، اسماعيل طرافي ، وكل من اعرفه

إلى كل زملائي وزميلاتي في قسم اللسانيات

إلى كل زملائي في العمل المنخرطين في صفوف الجيش الوطني الشعبي واخص بالذكر دفعة صف الضباط 2003

الى كل المرضين وممرضات واطباء مصلحة تصفية الدم بمستشفى الشهيد عسلي محمد بعين الملح.

إلى من يجمع بين سعادتي وحزني ، الى من اتمنى ان اذكرهم اذا ذكروني ، الى من اتمنى ان تبقى صورهم في عيوني ، اتمنى ان لا تنسوني .

إلى كل من هم في ذاكرتي ولم اكتبهم بمذكرتي. **قبي عبد القادر**

مقدمة

الجملة والتركيب من المباحث اللغوية التي شغلت فكر النحويين قديمًا وحديثا فقاموا بدراستها وألفوا فيها مؤلفات كثيرة، كما أخذوا بالإسناد – بطرفية– فتعرضوا لذكره في مصنفاتهم، ليبينوا أهميته ضمن النسيج الجملي بناءًا لتركيبها بوصفه الخطوة الأولى التي تذهب بالباحث إلى التركيب اللغوي لتكوين جمل للقيام بالتواصل في مجتمع واحد ولعل بحثي الموسوم التركيب الإسنادي الاسمي في القرآن الكريم سورة مريم أنموذجا، وهو محاولة منّي أن ألقي الضوء على اللغة من حيث جوانبها التركيبية في سورة مريم، وأرى أنّ دراسة التركيب الإسنادي الاسمي في سورة مريم المعرّفة ببلاغة القرآن في الترتيب وإعجازه. ولفهم محتويات هذه السورة من خلال التراكيب الغوية.

وإشكالية الدراسة تتمثل أساسا في:

- ما غرض هذه التراكيب في سورة مريم؟
- ما هو الدور الذي يؤديه التركيب الإسنادي الاسمي؟
- كيف صيغت التراكيب اللغوية الاسمية في هذه السورة؟

وهذا الموضوع يستمد أهميته من حيث هو تطبيق على مدونة مقدّسة ألا وهي القرآن الكريم كونه أهم مصدر حامل للتراكيب والدلالات اللغوية.

ومن الدوافع التي أدت بي إلى اختبار هذا الموضوع:

- سورة مريم فيها التركيب اللغوي البسيط الذي يؤدي إلى معان كثيرة.
- ميلي شخصيًا لمعرفة التراكيب اللغوية الإعجازية.

ومن الأهداف التي رسمت من وراء إنجاز هذا البحث هو:

- معرفة التراكيب اللغوية التي تتميز بها هذه السورة
- معرفة مدى قدرة هذه التراكيب على المساهمة في الغعجاز اللغوي للقرآن الكريم

وقد اعتمدنا في دراساتنا هذه على جملة من المصادر والمراجع أهمها:

- القرآن الكريم .
- الجملة الاسمية لابن علي المكارم.
- الخصائص لابن جنى.
- المقتضب لابن مبرد.
- الكتاب لسيرته.
- النحو الوافي لعباس حسان.
- دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني.

ولمعالجة هذا الموضوع اعتمدنا المنهج الوصفي كونه المناسب لدراسة الظواهر اللغوية وتحليلها وهذا الأخير يعتمد بشكل كبير في الدراسات الحديثة وذلك لوصف الظواهر التركيبية للجملة في القرآن الكريم مع توظيف ألية التحليل في دراسة التركيب الاسمي وتفكيكها إلى عناصر الإسناد، كما استعنا بالمنهج الإحصائي في إحصاء التراكيب الإسنادية الاسمية حيث يتم إحصاءها جميعها حسب أنماطها.

وقد تدرجنا في خطة كانت كالآتي:

الفصل الأول: قسم إلى ثلاثة مباحث ففي المبحث الأول تطرقنا إلى بعض المفاهيم كتعريف الجملة والفرق بين الكلام والجملة، أمّا المبحث الثاني فتناولنا فيه دراسة العلاقات الإسنادية لتراكيب الجملة العربية بالقيام بإعطاء مفهوم الإسناد وأنواعه وأهميته الإسناد في النظم ثم تطرقت إلى وضعية ركني الإسناد.

أمّا المبحث الثالث فبدأته بالإشكاليات التي قسمت الجملة واختلافهم، وهو عبارة عن تمهيد ثم تطرقت إلى أقسام الجملة الفعلية والاسمية (بدأت بالاسمية لأنّها هي أساس الموضوع المطروح).

الفصل التطبيقي: استهل بمدخل وهو التعريف بسورة مريم وأسباب نزولها ثم انتقلت إلى تحليل السورة مع القيام بتفسير الآيات واستخراج التراكيب الإسنادية الاسمية، وفي الأخير قمت بعملية إحصائية للتراكيب الإسنادية الاسمية في سورة مريم وفق الدراسة التي قمت

وفي الخاتمة فتناولت فيها أهم ما اشتمل عليه البحث وأهم ما خلصت إليه من نتائج في دراسة التراكيب الإسنادية الاسمية في سورة مريم.

ومما لاشك فيه أنه لا تخلو عملية البحث من الصعوبات والمعيقات فمن العراقيل التي اعترضت طريقي خلال مسار البحث تلك التي واجهتها أثناء عملية التسجيل، حيث صعوبة التنقل(لمرضي) أضف إلى هذه الصعوبات تلك الخاصة بالجانب التطبيقي وهو صعوبة تحليل المعرفة، وما عداها فلا وجود لصعوبات أو عراقيل أخرى اعترضت طريقي في البحث فالراجع في موضوع التراكيب موجودة متنوعة والحصول عليها لا تكلف الباحث جهدًا كبيرًا رغم بعدها، مما لاشك فيه أن كتب التراث تظل هي الطاغية على المباحث اللغوية القديمة والحديثة لأنّ كل الدراسات اللغوية لابدّ أن يكون منطلقها التراث.

ولا يسعنا في هذا المقام إلاّ أن نتقدم بأسمى معاني الشكر والامتنان **للأستاذ الدكتور عيسى بوفسيو** لإشرافه على هذا البحث ورعايته له، كما لا يفوتني أن أوجه رسالة شكر للأساتذة المناقشين على تحملهم قراءة وتسديد هفوات هذا البحث.

وحسبي هذا البحث أني اجتهدت والكمال لله وحده وهو نعم المولى ونعم النصير.

عبد القادر قبي عين اغراب يوم السبت 22 أفريل 2017م

الفصل الأول :

التركيب الإسنادي في العربية

أولا: مفاهيم عامة

ثانيا : العلاقات الاسنادية لتراكيب الجملة

ثالثا: اقسام الجملة

أوّلا: مفاهيم عامة

أ/ تعريف التركيب وأنواعه:

يعرّفه سيبويه بأنّه" اجتماع كلمتين أو أكثر لعلاقة معنوية"[1] والتراكيب تبحث في مستوى العلاقات القائمة بين الفونيمات داخل الجمل بغية لحظها وتحديدها، وبين المورفيمات كذلك لتكوين كتلة لغوية منسجمة ذات دلالة تؤدي غرضا معيّنا. ويقول تامر سلوم: وإنّ المعنى لا يظفر باستقلال واضح ما لم يرتبط بفكرة التنظيمات الداخلية للألفاظ المستعملة في تشكّله وتكوينه، واللغة بإمكانها أن تخلق معاني وارتباطات لم تكن مألوفة من قبل وذلك بواسطة التراكيب التي تتفاعل فيها عناصر مختلفة لذا أخذت مسألة تنظيم الكلمات أهمية خيالية في جماليات النشاط التصويري[2]

والأصل في التركيب أن تعتبر الحروف بأصواتها وحركاتها وانضمامها لحروف أخرى، وانضمام الحروف في كلمات، والكلمات في أنساق تؤدي موقعا من الدلالة المعنوية، فيكون إذن نسيجا من العلاقات التي تقوم بين الحروف والكلمات، وهذا ما بحثه العرب فيما يسمّى بالإسناد.

والإسناد في اللغة العربية يكفي فيه إنشاء علاقة ذهنية بين المسند والمسند إليه دون التصريح بالعلاقة بينهما نطقا أو كتابة، فأساس اللغة لا يقوم على ما تحتويه من كلمات، وإنّما يقوم على تركيبها الخاص، فالجملة في العربية لا تقوم إلا على أساس إسنادي، فجملة المبتدأ والخبر (مسند إليه ومسند) وجملة الفعل والفاعل أو نائبه (مسند ومسند إليه) وكل واحد من الركنين عمدة ولفظ الإسناد أعم من لفظ الإخبار ما احتمل الصدق والكذب فلم ينطق إلا على ما احتملها، والإسناد ينطلق على ما احتملهما وهو الخبر على ما يتحملها كالاستفهام والأمر والنهي، وما أشبه ذلك ممّا ليس بخبر، فكل خبر مسند، ليس كل مسندا خبرا.

---

[1]– سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1988م، ج1، ص134.

[2]– سلوم تامر، نظرية اللغة والجمال في النقد العربي، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، سوريا، 1983، ص112.

فالتركيب قول مؤلف من كلمتين أو أكثر لفائدة سواء كانت تامة كقولك العلم نور أو ناقصة: الجمال الإنساني.../من يعمل...، ويدخل فيه أنواع فرعية هي:

- التركيب الإسنادي: وهو ما تألف من ركني الجملة (جاء المعلم/ المعلم نشيط)
- التركيب الإضافي: وهو ما رُكّب من مضاف ومضاف إليه: مباني المدينة أثارها
- التركيب البياني ، وهو ثلاثة أنواع:

1- تركيب وصفي: ما تألّف من صفة وموصوف: نجح الطالب المجتهد

2- تركيب توكيدي: ما تألّف من مؤكّد ومؤكِّد: حضر الطلاب كلهم

3- تركيب مزجي: المركب من كلمتين، وآخر الكلمتين يبقى على حالة قبل التركيب.[1]

نجد أنت النحاة ذكروا التركيب الإسنادي، ولم يذكروا التركيب غير الإسنادي، وهو الذي يشتمل على مسند ومسند إليه، وإذا عدنا إلى الامام الجرجاني نجد أنّه يبحث بصفة متجد في الإسناد فينظر إليه على أنّ الواحد من الاسم والفعل والحرف يسمى كلمة، فإذا ائتلف ه اثنان فأفادوا نحو خرج زيد سُمي كلاما وسّمي جملة، والائتلاف يكون بين الاسم والفعل، بين الاسمين زيد منطلق، أو بين الاسم والحرف في النداء خاصة: يا زيد وتحدث الزمخشر ت538ه/1144م على الإسناد فرأى أنّه الكلام المركب من كلمتين أُسندت أحداهما إل الأخرى، وذلك لا يتأتّى إلا في اسمين كقولك: زيد أخوك بشر صاحبك، أو في فعل واسم نـ قولك: ضرب زيد، انطلق بكر ويسمى الجملة، وذكر ابن الخشّاب أنّ الكلم ثلاث إذا أل بعضها مع بعض حصل من ذلك ستّة تآليف: اثنان منها يفيدان إفادة مطّردة، وآخر منها مف إفادة مخصوصة بموضع واحد مقصورة عليه، وثلاثة مطروحة لأنّها لا تفيد والقاسمان الأولا الاسم مع الاسم كقولك زيد منطلق، والله إلا هنا، والفعل مع الاسم كقولك قام زيد، انطل عمر، والثالث المخصوص هو الحرف مع الاسم في النداء خاصة كقولك يا زيد.

أما الثلاثة المطروحة هي الفعل مع الفعل، والحرف مع الفعل والحرف مع الحرف، ف وقعت الفائدة بالتأليف سُمي ذلك المؤتلف كلاما. والنحاة حين استخدموا مصطلح المؤتل

[1]- المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، ط20، بيروت، ص839.

قصدوا به التركيب الإسنادي، وقد يكون تركيب الاسم مع الاسم إسناديا أو غير إسنادي تب لتوافر الإسناد، أو عدم توافر الإسناد فيه، ولنأخذ هذه الأمثلة:

1- البيت الجديد/ 2- بيت جديد/ 3- بيت الأستاذ/ 4- البيت جديد.

المثالان 1 و2 هما تركيبان غير إسناديين بحيث يؤدي الاسم الثاني في كل تركيب وظيفة نع للاسم الأول يتبعه بنيويا من حيث اشتماله عل الأداة أل أو التنوين، كما يتبعه من حيث التذك والتأنيث، ومن حيث الأفراد والتثنية والجمع وحالة الإعراب، وكذا المثال الثالث فهو تركيب غ إسنادي ويتميز بأنّ الاسم الأول فيه غير محلّى بـ أل وغير منوّن لذا يكون مضافا حتما، بين الاسم الثاني مضاف إليه، يشتمل على الأداة أل ولا يتطابق الاسم المضاف إليه من الاس المضاف من حيث التذكير والتأنيث، ومن حيث الإفراد والجمع وحالة الإعراب. وأما المثال الرا فهو تركيب إسنادي حيث يؤدي الاسم الثاني فيه وظيفة الخبر، لذا فإنّ الخبر يختلف بنيويا ع الاسم الأول في أنّ الخبر منوّن ويتطابق مع الاسم المبتدأ من حيث التذكير والتأنيب ومن حي الإفراد والتثنية والجمع وحالة الإعراب، وهكذا فإنّ الائتلاف يمكن أن يكون بين اسمين حين يكو الثاني مسندا إلى الأول، ويظهر ذلك في الأمثلة التي ذكرها الجرجاني والزمخشري وابن الخشاب

أما الفعل مع الفعل، فمن المعروف أنّ الفعل في العربية يكون دائما مسندا في صيغة شخص مصرّفة، أي في صيغة مسندة حتما إلى مسند إليه لذا فإنّ صيغ شخصية مصرّفة، أي في صي مسندة حتما إلى مسند إليه لذا فإن صيغ الفعل العربي كلّها –باستثناء واحدة سأتحدّث عن لاحقا– يلحق بآخرها ضمير رفع أي ضمير المسند إليه بارزا أو مستترا وجوبا أو جوازا.

وعليه فإن صيغة الفعل العربي تفيد مع المسند إليه المتّصل بها البارز أو المستتر جم تتألف من مسند ومسند إليه، وتتميّز صيغة الفعل للشخص الثالث المفرد بأنها قد تشتمل عل ضمير مستتر يشير إلى المسند إليه إذا لم تكن هذه الصيغة في بداية سياق كلامي، أي حـ يكون قد ذُكر قبلها اسم ظاهر: الطالب كتب/هو / وبذا تفيد هذه الصيغة كتب/هو/ جملة تتألـ من مسند ومسند إليه. أما إذا كانت تلك الصيغة مستخدمة في بداية سياق كلامي فإنّها تكو فارغة ولا تشتمل على ضمير المسند إليه كتب/+/ ولا تفيد جملة لأنّها لا تشتمل على مسند إلي

لذا تستوجب صيغة الفعل الفارغة هذه أن يذكر بعدها بالضرورة اسم ظاهر مرفوع يكون مسـ إليه، ويعتبر بمثابة الجزء من الفعل الذي يسبقه، وعلى ضوء ذلك يجب أن نفهم تأكيد علم العربية أنّ الفعل لا يستقل بالدلالة من دون فاعله الذي يليه ويعتبر كالجزء منه.

أما الحرف مع الحرف، فالأصل أن يكوِّن الحرف مع الاسم تركيبا غير إسنادي: على الطاولة، وفي حالة واحدة وهي وجود حرف النداء، فيكوّن هذا الحرف مع الاسم المنادى تركيبا إسناديا: يا صالح وذلك لأنّ الحرف هنا يشير إلى معنى الفعل: أدعو/ أنادي.

ب/ تعريف الجملة:

قدّم العلماء على اختلاف انتماءاتهم عدة تعريفات متقاربة الجملة منذ عهد أفلاطون (347 ق م) إلى يومنا هذا ، وقد ذكر يونغ (w. Jung) في الثمانينات أن عددها يفوق الثلاث مائة ، بالإضافة إلى التعريفات التي جاءت بعد هذه الفترة فكيف يمكننا أن نعدها أو أن نحصرها في تعريف واحد يتوافق وكل الألسن والمذاهب.

1/ الجملة لغة:

جاء في لسان العرب مادة جمل ما يلي: " الجملة واحدة الجمل، والجملة : جماعة الشيء وجمعه عن تفرقه وأجمل له الحساب كذلك والجملة جماعة كل شيء بكماله من الحساب وغيره ، يقال أجملت له الحساب والكلام ، قال الله تعالى: (لولا نزِّل عليه القرآن جملة واحدة) (الآية 32 من سورة الفرقان). وقد أجملت الحساب إذا رددته إلى الجملة... وأجملت الحساب إذا جمعت آحاده وكملت أفراده ، أي أحصوا وجمعوا فلا يزاد فيهم ولا ينقص... [1] ، يفهم من كلام (ابن منظور) بأن الجملة لغويا تعني الجماعة .

2/ الجملة اصطلاحا:

[1] – ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ط3. بيروت 1994م، ص111.

إن الباحث في كتب النحاة القدامى لا يجد بابا اسمه الجملة بل سيصطدم بمصطلحات مرادفة لها كالكلام مثلا ، أو يجد أبوابا تتحدث عن أجزائها منفصلة ، كباب الفعل وباب المنصوبات والمضاف إليه ، إلخ .ولا نكاد نجد في هذه الكتب تعريفا للجملة بقدر ما اهتم هؤلاء النحاة بتحليل أجزائها وسرد أقسامها وأنواعها وإن كانوا قد تعرضوا لتعريف الكلام والكلم ، والقول فإنهم لم يبينوا العلاقة بين الكلام والجملة ن أهما مترادفان لم ثمة فرق بينهما . وقد اختلف علماء كثيرون في تحديدهم لماهيتها ، فعلى هذا "يكون قولنا : (قام زيد) فزدت عليه "إن" رجع بالزيادة إلى النقصان فصار قولا لا كلاما ، ألا تراه ناقصا ومنتظرا للتمام بجواب الشرط ...[1] ، فابن جنى يرى أنّ الكلام والجملة مترادفان ، وأنّهما يؤديان معنى مفيد مستقلا بنفسه ، أما ما لا يؤدي معنى مستقلا بنفسه فسماه قولا ، إذا فالقول لديه أعم من الكلام ، فالكلمات المفردة والمركبات التي لم تتضمن معنى مستقلا لا تسمى كلاما بل تسمى قولا.ومما لاشك فيه أنّ الكلام أيضًا أيضا يعرف بذلك "المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى" ...[2] أي أن في الكلام علاقة إسنادية . ولم يرد في قرآن النحو تعريف صريح للجملة إذ تردد عند أبي النحو مصطلح الكلام فقال: "هذا باب الاستقامة من الكلام والإحالة، فمنه مستقيم حسن ومحال ومستقيم وكذب، ومستقيم قبيح وما هو محال كذب...[3] بعد ذلك يقدم أمثلة عن هذه الأنواع . والمدقّق في كتاب سيبويه وبخاصة المواضع التي ذكر فيها مصطلح الكلام بمعنى الجملة لا يستطيع أن يستخرج تعريفا علميا ودقيقا للجملة غير أنّه سيجد ذكرا للعناصر التي تؤلفها من مسند ومسند إليه، إذ يرى سيبويه أنّ الكلام لابد أن يفيد معنى ما، وإلا لا يعتبر كلاما ألا ترى أنّك لو قلت (إن ضرب يضرب يأتينا) وأشباه هذا لم يكن كلاما...[4] ، فالذي يفهم من كلامه هو أنّ الكلام هو الجملة المستقلة بنفسها. وجعل هذا مقابلا للقول،

---

[1] – ابن جنى، اللمع، تح : حسين محمد شرف، عالم الكتب، القاهرة، 1979م، ص110.

3– الزمخشري، المفصل في صناعة الإعراب. تح: علي أبو ملحم، مكتبة الهلال، ط1، بيروت 1993م، ص16.

4– سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، مصر، 1988م،1/ 23.

[4]- سيبويه، الكتاب، ص3

وهذا ما قرّره ابن جنى. ويفرق كذلك سيبويه في كتابه "الكتاب" بين القول والكلام بقوله: وأعلم إن قلت إنما وقعت في كلام العرب على أن يحكى بها، وإنما يحكى بعد القول ما كان كلاما لا قولا، نحو قلت زيد منطلق لأنه يحسن أن تقول : زيد منطلق، ولا تدخل قلت...[1] فالكلام عنده بهذا المنظور هو الجملة المستقلة بنفسها وهو مقابل للقول.

ويقول ابن جني (أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيدٌ لمعناه وهو الذي يسميه النحويون الجمل، نحو زيد أخوك، وقام محمد ...[2] وأما الكلام وهو الذي يسميه النحويون الجمل ، نحو: (زيد أخوك، وقام محمد، وضرب سعيد، غلام جدع ...[3]، وفي الدار أبواك، وصه ، ومه ورويدك، وجاء وعاء في الأصوات، وحس ولب، وأف وأوه.

فكل لفظ مستقل بنفسه وجنيت منه ثمرة معناه فهو كلام ، وأمّا القول فأصله أنه لفظ مُثِّلَ به اللسان تاما كان أو ناقصا فالتام هو المفيد أعني به الجملة، وما كان في معناها، من نحوِ صه، وإيه ، والناقص ما كان بضدّ ذلك نحو زيد ، ومحمد ، وأن، وكان أخوك، إذا كانت الزمانية لا الحديث فكل كلام قول وليس كل قول كلاما...[4] ولا نجد ابن هشام الأنصاري يستعمل لفظ الجملة في تعبيره عن الكلام، إنما يعتمد في ذلك الكلام ليُفيد به دلالة الجملة، ولا بأس أن نقف على أهم تعاريفه للكلام: "لما أنهيت القول في الكلمة وأقسامها الثلاثة شرعت في تفسير الكلام. فذكرت أنّه عبارة عن اللفظ المفيد، ونعني باللفظ: الصوت المشتمل على بعض الحروف، أو ما هو في قوة ذلك، فالأول نحو : رجُلٌ، وفرَسٌ : كالضمير المستتر في نحو، اضربْ

---

[1]- نفسه ،1/ 4

[2] – ابن جني، الخصائص، تح محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، ط2، بيروت، 1986م،17/1.

[3] – السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شر وتع : إبراهيم محمد جاد المولى وعلي محمد بجاوي، المكتبة العصرية صيدا، ط1،.بيروت،2004م ،2 /68 .

[4] – ابن جني، الخصائص، 1 /16.

واذهبْ، المقدرة بقولك: أنت، ونعني بالمفيد ما يصح الاكتفاء به. فنحو "قام زيد" كلام، لأنّه لفظ يصحّ الاكتفاء به. وإذا كتبت "زيد قائم" مثلا فليس بكلام لأنّه وإنْ صحّ الاكتفاء به لكنّه ليس بلفظٍ. وكذلك إذا أشرت إلى أحد بالقيام أو القعود فليس بكلام لأنه ليس بلفظٍ."...[1] ن وعليه فالكلام إن لم يكن لفظًا فقد معناه.

ومن أئمة النحو البصري كذلك نذكر المبرد (ت 285 هـ) الذي تناول الجملة تناولا صريحا في كتبه وهي عنده كلّ تركيب يحسن السكوت عليه، حيث قال في معرض حديثه عن الفاعل: "وإنما كان الفاعل رفعا لأنه هو والفعل جملة يحسن السكوت عليه، وتجب بها الفائدة للمخاطب..."[2] إذا يشترط في الجملة أو الكلام حدوث الفائدة، أي نقل معلومة أو رسالة إلى المخاطب، إذا يجدر بي الإشارة إلى أن أوّل من أطلق مصطلح الجملة ليس"سيبويه" لأن هذا الأخير أشار فقط إلى معنى الجملة في المسند والسند إليه، ينما الفضل في استخدام المصطلح يعود إلى "المبرد" (ت285هـ) عند ذكره لباب الفاعل" فالكلام عنده هو ما يحسن السكوت عليه، أي بإتمام الفائدة، فإذا لم يُفد معنىً تاماً مكتفياً بنفسه فلا يسمى كلاما، والمراد بالسكوت في حد تفسير بعض الغويين، هو سكوت المتكلّم عن الأصح، فالجملة تعني في رأيه" الابتداء والخبر أو الفعل والفاعل"...[3] ، وهذا يعني أنّ الجملة ما تألّف من مبتدأ وخبر أو ما تكوّن من فعل وفاعل. أما الكوفيون فقد حذوا حذو سيبويه وجعلوا الجملة مرادفة للكلام – عند معظمهم– وعبر عنها في بعض المواضع عالمهم المشهور ثعلب بمصطلح العربية، وأول من توسّع في استعمال الجملة كمصطلح هم نحاة بغداد دون أن يهملوا في الوقت ذاته مصطلح الكلام، ولذلك ألفوا مجموعة من الكتب أعطوها أسماء الجمل نحو كتاب "الجمل" للزجاجي، كذلك ألّف ابن خالويه كتابا أسماه "الجمل".

---

[1] – ابن هشام الأنصاري، قطر الندى، مكتبة الإيمان المنصورة، القاهرة، دت، ص21.

[2] - المبرد، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، دت، 2/1.

[3] – المبرد، المقتضب، 54/2 .

أما عبد القاهر الجرجاني فقد عرّف الجملة قائلا: "أعلم أنّ الواحد من الاسم والفعل والحرف يسمى كلمة؛ فإذا ائتلف منها اثنان، فأفاد نحو: خرج زيد، سمي كلاما وسمية جملة[1]" فالجملة إذا هي كلّ تركيب أو عملية إسنادية أو نظمية مفيدة.

ج/ الفرق بين الكلام والجملة:

لم يظهر مصطلح (الجملة) على شهرته ، مع الدراسات النحوية التي عاصرت كتا سيبويه، إذا أخذنا في الاعتبار أن كتاب سيبويه يعد تمثيلاً ناضجًا للجهود النحوية في هذه الفترة وقد أثر هذا الكتاب فيما تلاه من كتب حتى الآن . فسيبويه نفسه لم يستخدم مصطلح (الجمل على الوجه الذي تناوله به من جاء بعده ، ولم أعثر على كلمة (الجملة) في كتابه إلا مرة واح جاءت فيها بصيغة الجمع ، ولم ترد بوصفه مصطلحًا نحويّا ، بل وردت بمعناها اللغوي ، حي يقول : (وليس شيء يضطرون إليه إلا وهم يحاولون به وجهًا) . وما يجوز في الشعر أكثر م أن أذكره لك هاهنا ، لأن هذا موضع جمل[2] وقارئ كتاب سيبويه يلح؟ أنه يستخدم (الكلام) حي يتوقع القارئ أن يستخدم (الجملة) في مواضع كثيرة من الكتاب . وقد نقل ابن جنى قول سيبويه (وأعلم أن قلت في كلام العرب إنما وقعت على أن يحكى به ، وإنما يحكى بعد القول مكان كلا لا قولاً)...[3] واستدل به على تفريق سيبويه بين الكلام والقول قائلاً عنه : إنّه (أخرج الكلام ه مخرج ما قد استقر في النفوس وزالت عنه عوارض الشكوك) ثم قال بتمثيل (نحو قلت زيد منطلق ألا ترى أنه يحسن أن تقول : (زيد منطلق) . فتمثيله بهذا يعلم منه الكلام عنده ما كان م الألفاظ قائمًا برأسه مستقلاً بمعناه ، وأن القول عنده بخلاف ذلك ، إذ لو كانت حال القول عن حال الكلام لما قدم الفصل بينهما ، ولم أراك فيه أن الكلام والجمل مستقلة بأنفسها الغانية ع غيرها...[4] . ولكن مصطلح (الكلام) نفسه يتسع مدلوله في كتاب سيبويه ويأخذ دلالات كثي بحيث لا يمكن أن يقال أن سيبويه يستخدم (الكلام) في معنى (الجملة) الاصطلاحي دائمًا . ف

---

[1]– عبد القاهر الجرجاني، الجمل، تح: علي حيدر، دمشق، ص40.

[2]- سيبويه، الكتاب، 32/1.

[3]– سيبويه، الكتاب، 122/1.

[4]– ابن جني، الخصائص، تح: عبد الحكيم ابن محمد المكتبة الوقفية، القاهرة، 18/1–19.

يرد هذا المصطلح ويراد به النثر في مقابل الشعر ، كأن يقول مثلا : (قد يجوز في الشعر ما لا يجوز في ضعيف الكلام) ، وقد يكون مستعملا بمعنى اللغة كقوله : (فإنّما أجرى هذا كلام العباد وبه أنزل القرآن) وربما يستعمل بمعنى (القليل الاستعمال) ، كقوله : (وربما قالو في بعض الكلام)، قوله : (وقد يجوز في الشعر وفي ضعف الكلام) الخ

وقد يستخدم لفظ (الكلام) ، ويراد به النظام اللغوي المركز في عقل الجماعة اللغوية كقوله: (ومن أراد ذلك فهو لغز تارك لكلام الناس الذي يسبق إلى أفئدتهم) . وقد يرد بمعنى الاستعمال الصحيح ، كأن يقول : (وهو حد الكلام) ، (وجه الكلام) . وهذا المعنى قريب من السابق وتتبع هذا المصطلح في كتاب سيبويه يكشف عن معاني أخرى . وبعد سيبويه ظهر مصطلح (الجملة) وأخذ منحيين : أحدهما ، مرادف للكلام ، والأخر، أعم منه .

وقد ربط بعض علماء المعاجم بين الجملة والكلام ، ولكن ذلك على طريقتهم في عد الإشارة إلى المعنى الاصطلاحي الذي انتقل إلى الكلمة وتضمنته ، فنقل عن الليث قوله (الجملة جماعة كل شيء بكمال من الحساب وغيره . يقال أجملت له الحساب والكلام وقال الله عز وجل (لولا نزّل عليه القرآن جملةً واحدة) ...[1] ولعل أول من استخدم مصطلح الجملة بالمفهوم الذي شاع فيما بعد ، هو المبرد في كتابه (المقتضب) ...[2] ، غير أ، هذا المصطلح لم يتغلب على مصطلح (الكلام) فيما بعد ، وتردد المصطلحات معًا ، يسوى بينهما بعض النحاة ، ويفرق بينهما آخرون .

وقد سوّى بعض النحاة في المرحلة التي تلت سيبويه بين مصطلحي (الكلام) و(الجملة) ونظروا إليهما على أنهما مترادفان ، يقصد بكل واحد منهما ما يقصد بالآخر دون إشارة إلى تعميم أو تخصيص . فيعرف أبو الفتح ابن جنى (الكلام) بأنّه (كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه ، وهو الذي يسميه النجاة الجمل) ...[3] وبأنه (في لغة العرب عبارة عن الألفاظ القائمة برءوسها

---

[1]– الآية 32، من سورة الفرقان.

[2]– المقتضب المبرد 1/08–10، 2/68.

[3]– ابن جني، الخصائص 1/17.

المتغنية عن غيرها ، وهي التي يسميها أهل الصناعة الجمل على اختلاف تراكيبها)... [1] و سوى عبد القاهر الجرجاني بينهما إذا يقول : (اعلم أن الواحد من الاسم والفعل والحرف يسه كلمة ،فإذا ائتلف منها اثنان فأفادا ، نحو (خرج زيد) ، سمي كلامّا ، وسمي جملة)...[2] وكذا الزمخشري الذي يقول : (والكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى ، وذاك يتأتى إلا في اسمين كقولك : (زيد أخوك) ، و (بشر صاحبك) ، أو في فعل واسم نحو قول (ضرب زيد) و(انطلق بكرّ) وتسمى الجملة)[3]. وقد قدم أبو البقاء العكبري أدلة متعددة ليبره على أنّ (الكلام عبارة عن الجملة المفيدة فائدة تامة) وأنه لفظ يعبر بإطلاقه عن الجملة المفي وأن هذا قول جمهور النحاة ...[4] . وقد ظلت أصداء هذه التسوية تتردد حتى عصرنا الحاضر يسوى صاحب النحو الوافي بين الكلام والجملة ، فقد عرفهما معًا بتعريف واحد قائلاً : (الكا والجملة ما تركب من كلمتين أو أكثر وله معنى مفيد) ... [5]

وهؤلاء الذين يسوون بيم مدلولي هذين المصطلحين يشترطون شرطين في تحديد ه المصطلح :الأول هو الائتلاف ، بعبارة عبد القاهر ، أو التركيب في تعبير الزمخشري ، وهو يساوي الاستقلال وعدم الاحتياج إلى شيء آخر في تعبير ابن جني . والثاني هو الفائدة في تعبر كل من ابن جنى وعبد القاهر ، أو الإسناد في تغبير الزمخشري ، أو حسن السكوت عليها ، ك أشار إلى ذلك المبرد من قبلهم ، وإن كان لم يتعرض للمقارنة بين الكلام والجملة ، إذ يقول (وإنّما كان الفاعل رفعًا لأنه هو والفعل جملة يحسن عليها السكوت ، وتجب بها الفائدة للمخاط ، فالفاعل والفعل بمنزلة الابتداء والخبر) ...[6] ، وإن كانت عبارة حسن السكوت هذه منقولة ه سيبويه ...[7] .

---

[1]– نفسه، 32/1.

[2]– عبد القاهر الجرجاني، الجمل، ص40.

[3]– الزمخشري، المفصل، تح:ا يميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، دت، ص6.

[4]– الكعبري، رسائل خلافية في النحو، دت، ص31 .

[5]– عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، ط3، القاهرة، دت،6/1 .

[6]– المقتضب، للمبرد: 8./1

[7]– سيبويه، الكتاب، 28/2 .

في المرحلة التي تلت ذلك ، تفريق حاسم بين هذين المصطلحين : (الجملة) و(الكلام) هذا التفريق يجعل الجملة أعم من الكلام ، وذلك لأنّ (الإسناد) الذي يوجد في الجملة قد يكو أصليًّا في تركيب مقصود لذاته . أو أصليا في تركيب غير مقصود لذاته وأما الإسناد ف (الكلام) فلابد أن يكون أصليًّا في تركيب مقصود لذاته فحسب . ويتضح ذلك عندما ننظر ف مثل هذه الآية : (والله خلق كل دابة من ماء)...[1] . فإن فيها نوعين من الإسناد أحدهما أصا مقصود لذاته وهو ذلك الذي بين لفظ الجلالة المبتدأ ، والخبر ، وهو جملة (خلق كل دابة م ماء) ، والآخر أصلي ولكنه في تركيب غير مقصود لذاته وهو الذي بين الفعل (خلق) والضم المستتر فيه ، والفعل وفاعله معًّا خبر المبتدأ . فالآية على هذا يمكن أن يقال عنها إنها جم لأنها تضمنت إسنادًا أصليًّا مقصودًا لذاته ، ويمكن أن يقال عنها إنها جملة لأنها تضمنت إسن أصليًّا . وأما جملة الخبر (خلق كل دابة من ماء) فلا يقال عنها إنها (كلام) لأن الإسناد في غير مقصود لذاته ، بل يقال عنها إنها جملة فحسب . ولذلك اعتبر الرضى تعريف ابن الحاج ناقصًا . وذلك أن ابن الحاجب عرّف الكلام بقوله : (الكلام ما تضمن كلمتين بالإسناد ، ولا يتأ ذلك إلا في اسمين أو في فعل واسم) . وقال الرضى في شرحه : (وكان على المصنف أن يقو بالإسناد الأصلي المقصود ما تركب به لذاته ، ليخرج بالأصلي إسناد المصدر ، واسمي الفاء والمفعول والصفة المشبهة والظرف ، فإنّها مع ما أسندت إليه ليست بكلام . وأما نحو (أق الزيدان) فلكونه بمنزلة الفعل وبمعناه ، كما في أسماء الأفعال ، ليخرج بقوله (المقصود ما تركَّ به لذاته ، الإسناد الذي في خبر المبتدأ في الحال أو في الحال أو في الأصل ، وفي الصفة والحال والمضاف إليه إذا كانت كلها جملاً ، والإسناد الذي في الصلة ، والذي في الجملة القسم ، لأنها لتوكيد جواب القسم ، والذي في الشرطية لأنها قيد في الجزاء فجزاء الشرط وجواب القس كلامان بخلاف الجملة الشرطية و القسمية ...[2]

ثم يفرق الرضى بعد ذلك بين (الجملة) و(الكلام) تفرقة حاسمة إذ يقول : (والفرق بين الجم والكلام أن الجملة ما تضمن الإسناد الأصلي سواء كانت مقصودة لذاتها أو لا ، كالجملة الت

[1]– الآية 45 من سورة النور.

[2] – الرضى، الكافية، تح: يوسف حسن عمر، الناشر: جامعة قان يونس–بنغازي، ليبيا، دت، ص18.

هي خبر المبتدأ أو سائر ما ذكر من الجمل فيخرج المصدر واسما الفاعل والمفعول والصـ المشبهة والظرف مع ما أسندت إليه . والكلام ما تضمن الإسناد الأصلي ، وكان مقصودًا لذاته فكل كلام جملة ، ولا ينعكس ...[1] أ) لا تكون كل جملة كلامًا ، وذلك لأن الجملة على هذا أ من الكلام . فكلاهما يتضمن الإسناد الأصلي ، ثم ينضاف قيد إلى الإسناد الأصلي في الكا يخصصه ولا تشركه الجملة في هذا التقييد .

والعلاّمة الرضى هما ، يتعامل مع مصطلح (الكلام) بمعنى محدد يجعل منه وحدة م وحدات اللغة ، على حين يتعامل بعض النحاة الآخرين مع الكلام بوصفه

مصطلحًا يقابل (اللغة) بكل نظمها وتركيباتها ، أو على حد تعبير بعضهم (ما يقع به التفاه كابن يعيش ، الذي يجعل (الكلام) جنسًا عامًّا تتدرج تحته الجملة بوصفها نوعًا من أنواع ه الجنس الشامل ، ومن هنا تنعكس المسألة فتكون كل جملة كلامًا ، ولا يكون كل كلام جملة يقول ابن يعيش (إن الكلام عبارة عن الجمل المفيدة ، وهو جنس لها ، فكل واحدة من الجم الفعلية والاسمية نوع له يصدق إطلاقه عليها ، كما أن الكلمة جنس للمفردات ، فيصح أن يقال كل (زيد قائم) كلام ،

ولا يقال: كل كلام (زيد قائم) .وكذلك مع الجملة الفعلية)...[2] ولا يخفى ما في كلام ابن يعيش م المغالطة ، وفقد استخدام (زيد قائم) بوصفها (الجملة) ، والحقيقة بحسب منطق ابن يعيش نفس أن الجملة جنس عام تتدرج تحته (زيد قائم) وغيرها من أنواع الجمل . فزيد قائم ، وقام زيد وغيرها ، نوع للجملة بحيث يمكن أن يقال : كل (زيد قائم) جملة ، ولا يقال : كل جملة (ز قائم).

وإذا نحينا مثل هذه المحاجة جانبًا نجد أن ابن يعش يضع بهذا التعريف للكلام أساسًا سوا يستمر ، ويمضي عليه النحاة ، وبخاصة بعد أن قال ابن مالك في ألفيته : (كلامنا لفظ مف

[1] – نفسه، ص18.

[2] – ابن يعيش، شرح المفصل، تح: ايميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت ط1، دت، 75/1.

كاستقم)...[1] . واتسع النحاة بعد ذلك في شرح الألفية واتخذوا نظامها في التصنيف أساسًا لتناو المسائل النحوية بعد ذلك الوظائف النحوية المختلفة في أبواب تجعل منها شرحًا للعناصر الت يتألف من الكلام .

ولقد كان ابن هشام أوضح من حسم هذه المسألة ، وهو يتفق في رأيه مع الرضى ، فيقول (الكلام هو القول المفيد بالقصد . والمراد بالمفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه والجم عبارة عن الفعل وفاعله ، كقام زيد ، والمبتدأ وخبره كزيد قائم ، وما مكان بمنزلة أحدهما نحو ضُرب اللصُ ، وأقائم الزيدان ، وكان زيد قائمًا ، وظننته قائمًا .

وبهذا يظهر لك أنهما ليسا بمترادفين ، كما يتوهمه كثير من الناس ، وهو ظاهر قو صاحب المفصل ، فأنه بعد أن فرغ من حد الكلام ، قال : (ويسمى جملة ، والصواب أنها أع منها إذ شرطه الإفادة بخلافها ، ولهذا تسمعهم يقولون جملة الشرط ، جملة الجواب ، جملة الص ، وكل ذلك ليس مفيدًا فليس بكلام) ... [2] . ومعنى قوله (ليس مفيدًا) ليس (مقصودًا بالإفادة لا القصد في قولك (جاء الذي قام) الإخبار بالمجيء لا بالقيام . وإنما ذكرت (قام) لتعين الموصول . وقد كرر ابن هشام هذه المسألة في بعض كتبه الأخرى ، وأعاد هناك عبارات الرضى نفس حيث يقول : (فكل كلام جملة ، ولا ينعكس) ...[3] . ومجمل رأى ابن هشام أن الكلام أخص م الجملة وليس مرادفًا لها ، ألا ترى أن (إن قام زيد) من قولك (إن قام زيد قام عمرو) يسم جملة ولا يسمى كلامًا لأنه لا يحسن السكوت عليه .

وقد طبق ابن هشام رأيه هذا على قوله تعالى : (ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عف وقالوا قد مس أبائنا الضراء والسراء فأخذناهم بغتةً وهم لا يشعرون * ولو أن أهل القرة آمن

---

[1] – يعرف ابن مالك الكلام في التسهيل ، فيقول : ((الكلام ما تضمن من الكلم إسنادًا مفيدًا مقصودًا لذاته) .وهو بهذا التعريف يتفق تماما مع التعريف الذي قدمه الرضى . ولكن شهرة الألفية وكثرة شروحه واتخاذها أساسًا للتدريس تجعل الاعتداد بما يقوله ابن مالك فيها أولى من غيره في تمثيل رأيه . ينظر : تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك : 3 وينظر : الأشموني أيضًا : 1/ 21

[2] – ابن هشام، مغنى اللبيب، تح محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية بيروت: ص431.

[3] – لابن هشام، الإعراب عن قواعد الإعراب، ص 60 .

واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون * أفَأَمِنَ أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتًا وهم نائمون) ...[1] . فقد قال الزمخشري . وهو ممن يرون الكلام مرادف للجملة . إن قوله تعالى (أفأمن أهل القرى) عطف على قوله تعالى : (فأخذنا بغتةً) ، وإن قوله تعالى (أفأمن أهل القرى) إلى (يكسبون) وقع اعتراضًا بين المعطوف والمعطوف عليه ...[2] . وقال ابن مالك : (إنّ الزمخشري حكم بجواز الاعتراض بسبع جمل ،فذ زعم (أفأمن) معطوف على (فأخذناهم) ، ورد عليه من ظن أن الجملة والكلام مترادفان، فقال : إذّ اعتراض بأربع جمل، وزعم أن من عند (ولو أنّ أهل القرى) إلى (الأرض) جملة ، لأنّ الفائدة إذّ تتم بمجموعة ...[3] .

ويظهر تطبيق ابن هشام لرأيه أنه يذهب إلى صحة قول ابن مالك ، وإن كان يزيد على الجمل السبع جملة ثامنة ، وهذه الجمل المعترضة بين المعطوف عليه والعطوف هي :

1 . جملة (وهم لا يشعرون) ، وهي التي زادها ابن هشام على ابن مالك .

2 . جملة (آمنوا) .

3 . جملة (واتقوا) .

4 . جملة (لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض) .

5 . جملة (المصدر المؤول من أن واسمها وخبرها وهو فاعل لفعل محذوف تقديره ثبت بعد لو

6 . جملة (ولكن كذبوا) .

7 . جملة (فأخذناهم) .

8 . جملة (بما كانوا يكسبون)

---

[1] – الآيات : 95 ، 96 ، 97 من سورة الأعراف .

[2] – الزمخشري، الكشاف ، 1/ 562 ، 563.

[3] – ابن هشام، مغنى اللبيب، 2/.42.

وقد زاد الشيخ الأمير في حاشيته على المعنى جملة تاسعة ، حيث يقول : ((وعل مساق المصنف ينبغي أن تعد تسعة (هكذا) والتاسعة خبر كان أعنى (يكسبون) ، وهي غي كان مع خبرها ، ألا ترى أنه عد (آمنوا) التي هي خبر (أنّ) جملة ، ولو ذكر هذه التاسعة بد (وهم لا يشعرون) كان أحسن). وإذا انسقنا وراء هذا التفتيت نستطيع أن نقول إنّها عشر جمل وتكون العاشرة هي جملة (لا يشعرون) الواقعة خبرً للمبتدأ (وهم) ، وهي غير (هم) مع خبر ، مع أن الجملة (وهم لا يشعرون) كلها حالية مرتبطة بما قبلها وليست اعتراضًا .

وبذلك يتضح أن أصحاب هذا الاتجاه يعدون كل إسناد بين فعل فاعل ، أو بين مبتدأ وخب جملة ، سواء أكانت هذه الجملة مستقلة أم داخلة في بناء جملة أخرى أكبر منها . وهذا ما سه لهم التفريق بين (الكلام) و (الجملة) لكلام هو المفيد فائدة يحسن السكوت عليها ، والجملة ه الفعل والفاعل ، والمبتدأ والخبر مطلقًا .

وقد شاع هذا الفهم واستقر ، إذ دأب المتأخرون من النحاة على تعريف الكلام فيما يسمو بالكلام عن المقدمات في مبادئ كتبهم ن ورأوا أن الكلام (الكلام) بهذا المعنى ، أي ما تتوافر ف شروط اللفظ والقصد والإفادة ، هو الذي يقع به التفاهم ، ولذلك قد يتضمن في داخله عناص مركبة تركيبًا إسناديًّا ، ولكنها تقوم بوظيفة داخل بنية (الكلام) . ولذلك حرص النحاة دائمًا عل التفريق بين الكلام ، والكلمة المفردة وذكر المعاني اللغوية والاصطلاحية ن ثم يكون التناول بـ ذلك لبنية الجملة سواء أكانت كلامًا أم جزءًا أم عنصرًا في كلام . واصطلحو على أن الكلام (قو مفيد) والجملة (قول مركب) . وعلى ذلك تسير كتب المتأخرين من النحاة حتى السيوطي ، وه ينتهج نهجهم من النحاة المعاصرين .

فالمتأخرون من النحاة خصصوا معنى واحدًا من معاني (الكلام) كما قدمه سيبويه ، وعالج المسائل النحوية من خلاله . ومصطلح الكلام لديهم هو (القول المفيد) . وهذا هو غاية الدراس النحوية. وقلما يخلو كتاب من كتب النحو من تعريف الكلام في بدايته ن مشعرًا أن ما يدور ه

مباحث هو شرح للعناصر التي يتألف متهمًا إياهم بأنهم لم يعرفوا موضوع بحثهم ، وبأنهم يجهلو مادتهم ، وذلك لأنهم – من وجهة نظره – أهملوا النظر للجملة ... [1]

والذي يبدو لي أن استخدام النحاة لمصطلح الكلام فيه توفيق كبير ، وذلك أن الكلام يقص به النشاط الحي والتنفيذ الواقعي للنظام اللغوي المخزون في ذهن الجماعة اللغوية ، فكأنهم أرا أن يقولا إنا التقعيد الواقعي لا يكون إلا للمنطوق الفعلي الذي يؤدي فائدة يحسن السكوت عليها ولقد كان تناولهم تحليليًا يهدف إلى فهم التركيب بمعنى أنهم كانوا يتناولون الأبواب النحوية بـ بابًا ، فيدرسون باب الفاعل مثلاً دون أن يضعوه تحت عنوان (الجملة الفعلية) وذلك لأن الفاء ليس من اللازم أن يكون في جملة فعلية ، فقد يكون الفاعل والجملة اسمية ، وقد يكون الفاء وليس هناك جملة على الإطلاق ، بل مركب اسمي . ولذلك يقولون في تعريفه : ما تقدمه فعل شبه ... إلخ.

ولكن بعض النحويين المعاصرين بدءوا يعنون بالجملة متأثرين بعلماء اللغة المحدثين الذ يرون أن الجملة هي وحدة الكلام الصغرى . يقول سيمون بوتر : (الجملة هي الوحدة الأساس للكلام ، وقد تعرف بأنها الحد الأدنى من الفظ المفيد ، كما أن الكلمة تعرف بأنها الحد الأدنى م الصيغة الحرة) ...[2] وأصبحنا نجد بعض الكتب تحمل عنوان (الجملة موصوفة بالاسمية الفعلية أو الشرطية أو غير ذلك .

نستنتج من كل هذا أن .

الأول: في كتاب سيبويه ، حيث لم يستخدم هذا المصطلح (الجملة) لأنّه كان يعني بالتمثي ويوصف التركيب في أغلب الأحيان دون تسميته ، كقوله : ((وتقول : كل رجل يأتيك فاضرب نصب، لأن يأتيك ههنا صفة ، فكأنك قلت : كل رجل صالح اضرب . فإن قلت : أيهم جاء فاضرب، رفعته لأنه جعل جاءك في موضع الخبر) ...[3] ففي كلامه جملتان إحداهما وقعت ن

1. المخزومي، النحو العربي نقد وتوجيه، ص34 –35 .

[2]– سيمون بوتر، اللسانيات الحديثة، ص104.

[3]– سيبويه، الكتاب، 136/1.

والأخرى وقعت خبرًا ، واكتفى بإعادتها دون أن يقول عن كل منهما إنها جملة . وقد كان كثي
من المصطلحات في هذه الفترة لم يستقر بعد ، وقد رأينا أنه كان يستخدم (الكلام) استخدامًا متع
المعاني ، أحدها بمعنى الجملة . وقد أشار ابن جنى إلى ذلك في النص الذي نقلناه عنه من قب
.

الثاني: ظهور مصطلح (الجملة) مع مصطلح (الكلام) واستخدامهما معًا مترادفين للدلالة عل
شيء واحد بعينه ، وهو الفظ المفيد قائدة يحسن السكوت عليها ، وأبرز من يشار إليه في ذلك د
الزمخشري ، مع ابن جنى كان يستخدمها معًا على الترادف . وقد نسب إلى سيبويه هذا أيضًا
ولكن عن طريق الاستنتاج .

الثالث: غلبة استخدام مصطلح (الكلام) بوصفه أخص من الجملة ، لأن الجملة عند من ير
ذلك هي ما تضمنت الإسناد الأصلي (الفعل + الفاعل) أو (المبتدأ + الخبر) سواء أكان ه
الإسناد مقصودًا لذاته أم لا . أما الكلام ، فهو ما تضمن الإسناد الأصلي وكان مقصودًا لذاته
وبذلك يكون الكلام أخص من الجملة وكان الرضى وابن هشام من بعده ، من ابرز من تناو
هذين المصطلحين بهذا الفهم .

الرابع: غلبة استخدام مصطلح الجملة في العصر الحاضر ، وانظر إليها بوصفها الخلية الح
لجسم اللغة ، عندما تبرز إلى حيز الوجود . وبذلك يكون ((الكلام)) هو النشاط الواقعي ، إذ
(اللغة) نظام ، و(الكلام) أداء نشاطي طبقًا لصورة صوتية ذهنية ، والكلام هو لتطبيق الصوتي
والمجهود العضوي الحركي الذي تنتج عنه أصوات لغوية معينة ...[1] ، والجملة هي وحدة الكا
الصغرى ، أو هي الحد الأدنى من الفظ المفيد .

وأيًّا ما كان الأمر ، فقد كان النحاة يهدفون بصنيعهم إلى تحليل بناء التركيب اللغو
ومعرفة نظامه ، لأن نظام التركيب من أهم ما يميز خصائص لغة من أخرى .

[1]– تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص31–43، وينظر تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص30 – 56.

وقد يكون من المفيد أن يستخدم في تحليل (الكلام) – بالمعنى الغوي المعاصر مصطلح (الجملة البسيطة) وهي (الفعل +الفاعل) و (المبتدأ +الخبر) إذا لم تكن هناك جم أخرى قائمة بوظيفة ما فيها ، وهي التي سماها النحاة (الجملة الصغرى) ن ومصطلح (الجم المركبة) وهي التي تدخل في عناصرها جملة أخرى تقوم بوظيفة ما في بنائها ، وهي التي سما النحويون (الجملة الكبرى)... [1] .

والجملة البسيطة بهذا المفهوم نموذج للبنية الأساسية التي تتولد عنها أشكال نحو متنوعة ومتعددة في كل من نوعي الجملة الأصليين ، فبناء الجملة الاسمية له عوارض متعد تتمثل في دخول النواسخ المختلفة وما تحمله من معاني التحديد الزمني أو النفي أو التوكيد الرجاء والشروع والمقاربة أو غير ذلك . ولبناء الجملة الفعلية الأساسية عوارضها المتنوعة كذا من النفي والاستفهام والتأكيد والتقييد والشرط وغيرها من الأشكال النحوية .

ثانيا/ العلاقات الإسناديّة لتراكيب الجملة:

عند تحليل الكلام في أي لغة قد يحتوي هذا الأخير على مجموعات كل مجموعة تؤدي معنى وتعبّر عن فكرة، وتسمى كلّ مجموعة تعبّر عن فكرة تامّة بـ (الجملة) ونبني الجملة في الغالب على الإسناد ، أي على المسند والمسند إليه، فما حقيقة الإسناد؟

أ/ مفهوم الإسناد وأنواعه:

- **مفهوم الإسناد:**

إنّ الإسناد عملية ذهنية ينجزها ذهن المتكلم عندما يدرك علاقة معينة بين شيئين يريد التعبير عنهما فيتم في الذهن الربط بينهما بومضة (الإسناد) التي تتم قبل أن ينطق المتكلم بالمسند إليه، وهو–أي الإسناد –في النظم (معنى نحوي) يربط بين كلمتين فيفهم منهما أن علاقة معينة هي علاقة الإسناد قد ربطت بينهما، فتسمى إحدى الكلمتين أو أحد الركنين بـ(المسند) ويسمى الركن الآخر بـ(المسند إليه) على حسب وظيفة كل منهما في

[1]– ابن هشام، مغني اللبيب، 42/2 .

الجملة.والإسناد هو الأصل وهو الأساس في بناء الجملة، وقد ورد ذكر السند والمسند إليه في أقدم كتاب وصلنا في النحو ، كتاب سيبويه، حيث قال : "هذا باب المسند والمسند إليه وهما ما لا يغني واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدا فمن ذلك المبتدأ والمبني عليه وهو قولك: عبد الله أخوكن وهذا أخوك، ومثل ذلك: يذهب عبد الله فلا بد للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأول بد من الآخر في الابتداء...[1]، فالإسناد رابطة، ذلك لأنّ أحد أجزاء الكلام هو الحكم أي الإسناد الذي هو رابطة، ولابد له من طرفين مسند ومسند إليه، وبهما يتم معنى الجملة. وعرّف الدكتور مهدي المخزومي الإسناد بأنّه: عملية ذهنية تعمل على ربط المسند والمسند إليه...[2] ، خذ على سبيل المثال: (هب النسيم)، حيث تعبر هذه الجملة عما تم في الذهن من صورة تامة قوامها المسند إليه، وهو: النسيم، والمسند هو: هب، ثم إسناد الهبوب إلى النسيم...[3] فالعملية الذهنية التي ربطت الهبوب بالنسيم هي (الإسناد) والجملة التامة التي تعبّر عن أبسط الصور الذهنية التامة التي يصح السكوت عنه، أو المبني عليه.

2- المسند، الذي يبني على المسند إليه، ويتحدّث به عنه.

3- الإسناد، وهو المعن ى المدرك الذي يربط المسند والمسند إليه.

إنّ هذا المعنى النحويّ(الإسناد) اتّخذّ علامة تشير إليه وهي صوت الضمة الملحق بالمسند إليه في نحو: النسيمُ عليل وهّب النسيمُ فإن تغير الصوت فلطارئ طرأ على الإسناد.

- أنواع الإسناد:

وقف كلّ النحاة على نوعين أساسين من الجمل وأضاف بعضهم نوعين آخرين أطلقوا عليهما: (الجمل الطرفية والجمل الشرطية) وهذا ما سأتناوله لاحقا. وقام تصنيف "ابن هشام للجمل على معايير شكلية في الأساس، إذ شعر البلاغيون أيضا بالحاجة إلى

---

[1]- سيبويه، الكتاب، 24/1.

[2]- مهدي المخزومي، في النحو العربي (نقد وتوجيه). منشورات دار الرائد العربي، ط2، بيروت، دت، ص31 .

[3]- سناء حميد البياتي، قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، 2003م،ص2.

تصنيف لأنواع الكلام، إلا أنّ تصنيفهم هذا لم يكن قائما على معايير شكلية فحسب، بل حاولوا إقامة علاقات نظامية بين الخصائص الشكلية والدلالية لأنواع الكلام. وفي دراساتهم لأحوال المسند "ميزوا بين نوعين من أنواع المسند: مسند فعليّ وآخر اسميّ...[1]، فإذا ما اختار المتكلم مسندا فعليا ذهبوا إلى أنّ ذلك يؤكد على الجانب الحركيّ الفعّال والمتغيّر في العالقة الإسنادي. ويرجع هذا لأن الأفعال تفيد (التجدّد). هذا من جهة، ومن جهة أخرى، فإن الأفعال ترتبط بالزمن، ومن ثم فإن استعمالها في الكلام يعني أنّ الأمور المشار إليها في المسند مرتبطة بمسلسل زمنيّ . وإذا ما اختار المتكلم مسندا اسميّا فإنه–على خلاف ما سبق –يتجنب أن يتعلق الإسناد بأي جانب حركيّ أو زمني...[2]حيث إنّ الأسماء تفيد أساسا الثبوت. وللمتكلم كذلك أن يدخل في اختياره الأساس ظلالا من المعاني، بتضييق مجال الإسناد الاسميّ أو توسيع مجال الإسناد الفعليّ باستخدام القيود المناسبة".إذا، يختلف الإسناد السميّ وفقا لتعريف المسند وتنكيره، فعندما يكون المسند منكرّا في مثل "زيد غنيّ"، فإنّه يستحق ما يستحقه المسند إيه (فيفيد الإفراد أو النوعية أو التعظيم أو التحقير...)، أمّا إذا كان معرّفا في مثل: "زيد الأمير" فإنه يهدف في هذه الحالة إلى إفادة المخاطب حكما على أمر معلوم له طريق من طرق التعريف بأمر آخر معروف له كذلك. ومن ثمّ فالإسناد هذا لا يُضيف جديدا إلى علم المخاطب، بل الجديد إلى علم المخاطب، بل الجديد هو أنّ المسند إليه هو عين المسند.

وفيما يتعلّق بالإسناد الفعليّ، قد يكون من المفيد هنا أن نعلم أنّ مفعول الفعل المتعدي قد يعدّ قيدا على المسند إليه. وهذا وضع طبيعيّ للغاية، وبخاصة إذا أخذنا في الاعتبار الفرق بين "الطّالب يكتب روايات" و"الطّالب يكتب الشعر" ، "حيث عندنا بالفعل نوعان من الكتابة (بل ونوعان من الكتّاب) نتيجة تغيير المفعول به فحسب. وقد أدى هذا المنهج بالبلاغين إلى التأمّل العميق في حال الأفعال المتعديّة حين تستخدم ولا يُذكَر لها مفعول".

---

[1]– بوهاس–جيوم– كولوغلي، التراث اللغوي العربي، تر: محمد حسن عبد العزيز و.كمال شاهين، دار السلام ط1، القاهرة 2008 م، ص183.

[2]– عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، شر: محمد التنجي. دار الكتاب العربي، ط3، بيروت1999، ص174–175.

هذه القضيّة قد نجد لها تفسيرا في دلائل الإعجاز بأن أغراض الناس تختلف في ذكر الأفعال المتعديّة، وهذه الأفعال قسمين...[1]

الأول: أن يكون للفعل المتعديّ مفعولٌ مقصود معلوم، إلا أنّه يحذف لدليل السياق ، لقوله تعالى: (ولما ورد ماء مدين وجه عليه أمة من النّس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان...) الآية 23و24 من سورة القصص.

الثاني: ألاّ يكون للفعل المتعدي مفعول يمكن النص عليه، نحو : فلان يحل ويعقد ويأمر وينهي، ...(أي صار إليه الحلّ والعقد والأمر والنهي)، والمقصود هنا إثبات المعنى في نفسه فعلا للشيء، وأن يخبر بأنّه من شأنه، وهذا هو واقع الحال على سبيل المثال في الآية:

(والله يعلم وأنتم لا تعلمون) الآية 19 من سورة النور .

يُنظر الشكل:

الفعل التعديّ	المفعول	التقدير
يسقون	محذوف	أغناهم (جاء محدودا)
تذودان	محذوف	// //
يعلم	محذوف	(جاء متّسعا)

وهناك نوع آخر من الإسناد وهو الإسناد الظرفيّ، حيث يكون المسند عبارة حرفية من (جارّ ومجرور) أو ظرفا(لزمان أو مكان)، وعدّ البلاغيون هذا النوع من الإسناد إسنادا أشبه ما يكون الإسناد الفعليّ، أمّا في حالة الجمل الشرطيّة فقد نظر إليها البلاغيون على أنّها جمل مركبة يكون الشّرط فيها قيدا على الجواب (سيأتي الحديث عنها أكثر أقسام الجملة). وجعل التصنيف للإسناد البلاغيين يصلون في تحليلهم للنصوص إلى درجة عالية من التدقيق والتعقيد.

[1]– عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص154.

ب/ أهمية الإسناد في النظم:

إنّ الإسناد أهم معنى نحويّ في النظم، ولا يتمكّن المتكلّم من تأليف أية جملة ما لم تُبنى على الإسناد ومن هذا جاءت في بناء الجملة، والدليل على ذلك أنّ المتكلّم لا يصل في التعبير عن آية جزء يراه مهما غير المسند والمسند إليه، كالمفعولات أو الحال أو غير ذلك مما يدخل في بناء الجملة ما لم يفكر في الإسناد، وهذا ما نلاحظه في الحالات التي يكون فيها المفعول أهم ما يريد المتكلّم إيصاله إلى السّامع، فإنه لا يتمكّن أن يعبّر عن المفعول إلا إذا عقد الإسناد– المتمثّل بالمسند والمسند إليه– بناء الجملة، فيقدم المفعول وهو متعلّق بالمسند، والمسند أهم ركن في الإسناد، نحو:الواجبَ أديت وكقوله تعالى:

(ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون) الآية 98 من البقرة .

وقد أوضح الجرجاني أهمية الإسناد عندما تحدّث عن بيت الفرزدق:

وما حملت أم امرئ في ضلوعها أعق من الجاني عليها هجائيا

فإنّك إذا نظرت لم تشك في أنّ الأصل والأساس هو قوله:"وما حملت أم امرئ وأن ما جاوز ذلك من الكلمات إلى آخر البيت مستند إليه، مبني عليه وإنّك إن رفعته لم تجد لشيء منه بيانا، ولا رأيت لذكرها معنى بل ترى ذكرك لها إن ذكرتها هذيانا...[1]. وقد علّل الجرجاني أهميّة الإسناد بقوله: "معاني الكلام كلّها لا تتصور إلا فيما بين شيئين، والأصل والأول هو الخبر، ويقصد بالخبر: الحكم، أي المسند.

فالمتكلّم لا ينطق–مثلا– بفعل معيّن إلا وهو يريد إسناده إلى شيء ظاهر في النظم، أو غير ظاهر لدلالة النظم عليه، فعندما نقول: حضر محمد، نكون قد فكرنا أو لا بأن نسند الفعل(حضر) إلى (محمد)، ولو لم يكن في الذهن تفكير بالإسناد يسبق النطق بالمسند والمسند إليه لكانت هذه الكلمات هذه الكلمات ألفاظا ليس لها سوى دلالتها المعجمية.

[1]– عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص418.

ولو سئل أحدنا: ما فعل زيد؟ فأجاب: خرج، فهل يصح أن يكون النطق بالفعل(خرج) بلا قصد إلى إسناده إلى ضمير (زيد) في الفعل؟ وإنما استغنى عن إظهاره في النظم لدلالة السياق عليه.

وأوضح الزمخشري أهمية الإسناد، في ذلك الرابط الذهني بي المسند والمسند إليه بحيث لو جردا منه لكانا" في حكم الأصوات التي حقها أن ينعق بها غير معربة لأن الإعراب لا يستحق إلا بعد العقد والتركيب، وكونهما مجردين للإسناد هو رافعهما"...[1]، لأنّه معنى قد تناولهما معا تناولا واحدا من حيث إنّ الإسناد لا يتأتى بدون طرفين: المسند والمسند إليه.

ج/ وضعية ركني الإسناد:

تعد دراسة وضعيّة ركني الإسناد في الجملة مرآة عاكسة لجمالية الجملة من حيث سياقُها، إذا كثيرا ما يخرج التركيب عن ما ه مألوف في كلام العرب من العناصر المكونة للجملة العربيّة من تقديم وتأخير وحذف، وغيرها من الظواهر البلاغيّة التي لها صلة بجمالية الجملة. هذا وأتناول في هذا المبحث جانبا من جوانب التركيب الذي لا يمكن الاستغناء عنه وهو جانب علم المعاني في البلاغة.

"باب كثير الفوائد، جمّ المحاسن، واسع التصرّف، بعيد الغاية..."، فالتقديم والتأخير هو علم ترتيب الألفاظ بما يناسب المعنى في الجملة.

1/ التقديم والتأخير في عناصر الجملة:

تتميز اللغة العربيّة بحرية النظم فالكلمة فيها تغيّر موقعها مع بقائها محافظة على معناها النحوي. ولاشكّ أنّ المدوّنة التي أنا بصدد تحليلها حافلة بهذه النحويّة البلاغيّة، ولاسيما في الشعر، حيث نظمّ الكلام فيه لا يسير وفق منهج أو معيار معيّن. والمقصود بالتقديم

[1]– الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، تح: علي أبو ملحم، مكتبة الهلال، ط1. بيروت: 1993م، ص24.

والتأخير "هو أن تخالف عناصر التركيب ترتيبها الأصليّ في السياق لذلك يتقدّم ما الأصل فيه أن يتأخّر ويتأخّر ما الأصل فيه أن يتقدم"...[1]، فالتقديم والتأخير نوعٌ من التصرّف في التركيب والعدول عن أصل ترتيب عناصره لغاية بيانيّة معنويّة.

ومن علل التقديم والتأخير نجد ما يسمى بالرتبة، فالرتبة مبدأٌ نحويٌّ لولاه لم يكن ثمة تقديم ولا تأخير، فهي قرينةٌ نحويّةٌ من قرائن المعنى، يمكن تعريفها بأنها جزءٌ من النظام النحويِّ "يحدِّد موقع الكلمة من بناء الجملة" ويفرض لكلمتين بينهما ارتباط أن تأتي إحداهما أوّلا والأخرى ثانيًا، ويمتنع العكس إذا كانت الرتبة محفوظة، أمّا إذا كانت الرتبة غير محفوظة فيجوز أن تتقدّم إحدى الكلمتين في تعبير وتتأخر في تعبير آخر من غير اتِّصاف أحد التعبيرين بالخطأ النحويّ.

وهناك تجاذبٌ بين الرتبة والإعراب، فالرتبة في اللغات غير الإعرابيّة تُحدّد الوظيفة التركيبيّة لأجزاء الجملة، أمّا في اللغات الإعرابيّة فتظهر مرونة الرتبة وإتاحتها حرّية الحركة لتلك الأجزاء بسبب تكفُّل الإعراب بتحديد الوظيفة التركيبيّة لها، فإذا خفي الإعراب انتفى ذلك ووجب الالتزام بالرتبة.

وهناك نوعان من الرتبة وهما(المحفوظة وغير المحفوظة) والفرق بينهما هو ما يكمن في الفرق بين الواجب والجائز في النحو، فالتقديم في الرتبة المحفوظة حكمٌ تركيبيٌّ نحويٌّ صرف لا مجال فيه لاختيار المتكلِّم، فهو إمَّا جار على القاعدة

بحفظها، أو مخالف للقاعدة مخل بسلامة التركيب بإهماله لها، أما الرتبة غير المحفوظة فالتقديم فيها أمر اختياري يمكن من التصرف في العبارة ،لأنه يصبح وسيلة أسلوبية تستجلب بها المعاني حول الرتبة غير المحفوظة .

2/ التقديم والحذف في تركيب الجملة :

[1]– عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز، ص 86.

أ/ التقديم:

من ميزات اللغة العربية حرية نظم الكلمات وانسجامها داخل التركيب ، بحيث نجد أكثر من كلمة تغير موقعها وتحافظ بالمعني النحوية؛ "واعلم أن تقديم الشيء علي وجهين: وجه يقال إنه علي نية التأخير ...، وتقديم علي نية التأخير..."[1] ؛أما عن نية التأخير ، فيكون في تقديم الخبر علي المبتدأ ، كقول عبد القاهر : (منطلق زيد) و (ضرب عمرا زيد) في تقديم المفعول به علي الفاعل .وتقديم لا علي نية التأخير؛ "وذلك أن تجيء إلى اسمين يحتمل كلّ واحد منهما أن يكون مبتدأ، ويكون الآخر خبرا له، فتقدّم تارة هذا على ذلك، وأخرى ذلك على هذا"، ومثاله في ذلك أوضحه في الشكل التالي:

جملتان متساويتان ⟵ . زيد المنطلقُ: مبتدأ + خبر

. المنطلقُ زيدٌ: مبتدأ + خبر

مثال2

- ضربتُ زيدًا / وزيدٌ (ضربتُ)

أخّر على أنّه مفعول به تقدّم على الرّفع بالابتداء

[1]– عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص96.

= جملة الخبر

والمفعول المطلق بدوره يؤدي معناه النحويّ في النظم ويقوم بوظيفته في الجملة سواء أذُكر بعد الإسناد(المسند والمسند إليه) نحو:

. نجحت نجاحا باهرا. أم قبله، نحو:

. نجاحا باهرا نجحت. أم قبل المسند الفعل، نحو:

. المؤمن دفاعا مستميتا عن الحق يدافع، وإنما يقدّم المفعول المطلق على الفعل للتعبير عن معنى يفهم من ظروف القول، كمفاجأة للسامع بالمهم من الجملة فالمعاني والأغراض التي نستدل عليها من ظروف القول ومن السياق العام فضلا عما يبتغي من وراء التقديم من تنغيم في النصوص يراد منها التأثير بالسامعين"...[1] فالغرض الأوّل من تقديم عنصر ما هو كون ذكره أهمّ من ذكر باقي أجزاء الكلام والعناية بذكر غيره، وهو ما عبّر عنه سيبويه بقوله في الفاعل والمفعول:"... يقدّمون الّذي بيانه أهمّ لهم وهم ببيانه أعنى، وإن كانا جميعًا يُهمَّانهم ويعنيانهم "، وجعله عبد القاهر الجرجاني قاعدة للتقديم بقوله:

"... لم نجدهم اعتمدوا فيه شيئًا يجري مجرى الأصل غير العناية والاهتمام"، إلاَّ أنَّه أكّد أنَّ الاقتصار على العناية والاهتمام لا يكفي لبيان سبب تقديم لفظٍ ما، بل أن يُفسّر وجه العناية فيه وسبب أهمّيّته الّتي جعلته يتقدَّم في حين تأخّر غيره.

ب/ الحذف:

"أما الحذف فيقصد به حذف الإسناد الذي تبني عليه الجملة عادة...[2]، كالإبقاء على المفعول المطلق لوحده مثلا معبّرا عن الفكرة دون اختلال في جملة ما، وذلك لأنّ المحذوف مفهوم من ظروف القول ومن السياق، كقولنا: حمدا وشكرا لله، وكقولنا للحاج : حجا مبرورا وسعيا مشكورا، ومنه قوله تعالى (...حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق فإما منا بعد وإما

[1] – سناء حميد البياتي، قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ط1. الأردن: 2003 م، ص201.

[2] – سناء حميد البياتي، قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم ، ص202.

فداء...)الآية –4–من سورة محمد، والمسموع من هذه المصادر المستعملة للتعبير عن موقف انفعالي قولهم سبحان الله، ومعاذ الله، ولبيك، وسعديك، ودواليك، وما إلى ذلك من المصادر المستعملة لوحدها فتعبر مع ظروفها وفي سياقها عن معنى تام.

وأغراض التقديم كثيرة ومتنوّعة، وإنّى لأرى في طبيعة بحثي النحويّة ألاّ أغوص كثيرا في المسائل البلاغيّة، فيكفي أن أذكر أهمها اعتمادا على الجدول:

الجمل	المقدّم	المؤخّر	الغرض
(...له الملك وله الحمد .)الآية–1–من سور التغابن	الخبر:الجار والمجرور (له)	المبتدأ: الملك والحمد	الاختصاص
قال شاعر: له همٌ لا منتهى لكبارها وهمَّته الصغرى أجلُ من الدهر	الخبر: // (له)	المبتدأ: همم	التنبيه

(إيَّاكَ نعبد...) الآية -5- من سور الفاتحة	المفعول به: الضمير المنفصل (النصب) إيّاك	الفعل: نعبد	التخصيص
مدير أنا	الخبر: مدير	المبتدأ:أنا	الفخر

يمكن القول بأنّ ظاهرة التقديم والتأخير من الظواهر السياقيَّة التي لها فائدة عظيمة ة الارتقاء بالأساليب وارتفاعها في البيان، كيف لا، والإمام عبد القاهر الجرجاني يحتفي به الظاهرة في قوله عن بابها: "هو بابٌ كثير الفوائد، جمُّ المحاسن، واسع التصرُّف، بعيد الغاية، يزال يفترُّ لك عن بديعة، ويفضي بك إلى لطيفة، ولا تزال ترى شعرًا يروقك مسمعُه، ويلطُ لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك أن قدم فيه شيء وحول اللفظ عن مك إلي مكان ...[1] .وهذا الباب سيكون له–بلا شك –نصيب أوفر عند التحليل ،وفائدته عظيمة ة تحديد المعنى والدلالة ولا سيما في النص الشعري .

ثالثا/ أقسام الجملة:

حيث قسم النحاة الجملة، إلى اسمية وفعلية وشبه جملة ظرفية، وبعضهم قسمها إلى أصلية وصغرى وكبرى، كما سيأتي بيانه:

وجاء في مغني اللبيب أن الجملة ثلاثة أقسام، اسمية فعلية وظرفية...[2]. ويقول السيوطي في أقسام الجملة أنها: "الاسمية هي التي تصدر باسم، والفعلية هي التي يتصدرها فعل، أو يتصدرها ظرف أو جار ومجرور فهي ظرفية"...[3]. وجاء في النحو الوافي أن الجملة ثلاثة أنواع وهي: الجملة الأصلية وهي التي تقتصر على ركني الإسناد، والجملة الكبرى وهي ما تتركب من مبتدأ وخبره جملة اسمية أو فعلية، نحو الزهر رائحته طيبة، أو

[1] عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز، ،ص 96 .

[2]– ابن هشام، مغني اللبيب، 38/2.

[3]– السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: مصطفى الغلاييني وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1992م 36/1 .

الزهر طابت راحته، والجملة الصغرى، وهي الجملة الاسمية أو الفعلية إذا وقعت إحداهما خبر لمبتدأ...[1]. والجملة أربعة أقسام كما جاء في جامع الدروس العربية...[2].

فالجملة من حيث التركيب: جملة صغرى، وجملة كبرى، وجملة تعتمد على مسند ومسند إليه ولا تتعداه، وقد يأتي تركيب الجملة بصور متعددة منها التركيب المتعارف عليه، ومنها الحذف والزيادة والتقديم والتا×ير وقد تحدث ابن جني عن هذه الصور من تركيب الجملة في كتابه الخصائص تحت باب "في نقض المراتب إذا عرض هناك عارض"، فابن جني قد فطن للصور التي تتركب منها الجملة، كتقديم الفاعل في قولك: ضرب غلامُه زيدًا، فقد تقد الفاعل؛ لأنه أضيف إلى ضمير المفعول...[3].

أ/ الجملة الاسمية:

فهي التي صدرها اسم نحو زيدٌ قائمٌ، وهيهات والعقيق وقائم الزيدان عند من جوزه وهو الأخفش والكوفيون ولا عبرة بما تقدم عليها من حروف نحو:أزيدٌ أخوك

– **المبتدأ:** هو الاسم المجرد من العوامل اللفظية غير الزائدة مخبراً عنه أو وصفًا رافعًا لما يستغني به[4] أو هو ما عدم حقيقة أو حكمًا عاملاً لفظيًا من مخبر عنه، أو وصف سابق رافع ما انفصل وأغنى وهو المسند إليه لم يسبقه فاعل...[5].

والاسم نحو: "الله ربنا" والذي بمنزلته أي: المصدر المؤول نحو قوله تعالى: (وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرًا لَكُمْ) البقرة:الآية 184، وقوله تعالى: (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُوْنَ)

---

[1]– حسن عباس، النحو الوافي، 16/1.

[2]– مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، 632.

[3]– ابن جني، الخصائص، 253/1.

[4]– المرادي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك. تح:عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط1 القاهرة، 2001 م،470/1 .

[5]– ابن مالك، شرح التسهيل تح: أحمد السيد سيد أحمد علي، المكتبة الوقفية، القاهرة، دت، 287/1

البقرة: الآية 6، وتسمع بالمعيدي خيرُ من أن تراه...[1]. والذي بمنزلة المجرد نحو قوله تعالى:(هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرَ اللهِ) فاطر: الآية 3 ؛ لأن وجود الزائد كلا وجود منه عند سيبويه قوله تعالى: "بِأَيِّيكُمُ" والأصل في الجملة الاسمية الابتداء بالمعرفة...[2]. وإذا اجتمع معرفتان ففي المبتدأ أقوال:

أحدهما: عليه الفارسي وظاهر قول سيبويه: أنك بالخيار فما شئت منا فاجعله مبتدأ.

الثاني: أن الأعم هو الخبر نحو: زيدٌ صديقي إذا كان له أصدقاء غيره.

الثالث: أنه بحسب المخاطب، فإن علم منه أنه من علمه أحد الأمرين، أو يسأله عن أحدهما بقوله من القائم؟ فقيل في جوابه القائم زيدٌ، فالمجهول الخبر.

الرابع: أن المعلوم عند المخاطب هو المبتدأ، والمجهول الخبر.

الخامس: إن اختلف رتبتهما في التعريف، فأعرفهما المبتدأ وإلا فالسابق.

السادس: أن الاسم متعين للابتداء، والوصف متعين للخبر نحو القائم زيدٌ....

الخبر: ما أسند إلى المبتدأ، وهو الذي تتم به مع المبتدأ فائدة، والجملة المؤلفة من المبتدأ والخبر تدعى جملة اسمية...[3]. وأصله أن يكون نكرة...[4].

أحكام المبتدأ والخبر:

أولا: أحكام المبتدأ: المبتدأ خمسة أحكام وهي على النحو التالي:

---

[1]- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية 369.

[2]- ابن مالك، شرح التسهيل، 287/1.

[3]- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، 369 .

[4]- المرادي، توضيح المقاصد والمسالك،474/1.

1-وجوب الرفع، وقد يجر بالبار، أو من الزائدتين، أو برب التي هي حرف جر شبيه بالزائد فالأول، نحو: بحسبك الله: والثاني نحو قوله تعالى: ((هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرَ اللهِ))فاطر: الآية3، والثالث نحو: يا رب كاسيةٍ في الدنيا عاريةٌ يوم القيامة...[1].

2- أن يكون معرفة، نحو: محمدٌ رسول الله، أو نكرة مفيدة، نحو: مجلس علم ينتفع به خيرٌ من عبادة سبعين سنة...[2]. ولا يبتدأ بنكرة إلا إذا:

أ-حصلت الفائدة، كأن يخبر عنها بمختص مقدم ظرف أو جار ومجرور، نحو قوله تعالى : (وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ) ق:الآية35،وقوله تعالى: (وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ) بالبقرة: الآية 7، ولا يجوز رجلٌ في الدار، ولا عند رجلِ مال...[3].

ب- أن يكون المبتدأ نفسه صيغة عموم، نحو قوله تعالى: ((كُلٌ لَهُ قَانِتُونَ)) البقرة: الآية 116.

ج- أن يسبق بنفي نحو قولك: ما رجل في الدار ونحو ما خلٌ لنا[4].

د-أن يتقدمه استفهام نحو قوله تعالى: ((أَإِلَهٌ مَعَ اللهِ))النمل: الآية 60، ونحو قولك هل فتى فيكم...[5].

---

[1]- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية 369

[2]- ابن هشام: شرح قطر الندى وبل الصدى ، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة،2009، ص125.

[3]- ابن هشام، أوضح المسالك على ألفية بن مالك، تح: محمد الدين محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، 2004م، 181/1.

[4]- ابن هشام، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، 2004 ص213.

[5]- نفسه، ص213.

هـ- أن تكون موصوفة مذكورة أو محذوفة ومثال المذكورة قوله تعالى: (وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ)البقرة: الآية221، ومثال الثاني: (وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ)آل عمران: الآية 154...[1].

و- العمل: نحو قولك رغبة في الخير خيرٌ، وقولك خمس صلوات كتبهن الله...[2].

ز- أن تقع بعد لولا...[3] نحو قولك الشاعر:

لولا اصطباري لأوْدَى كلُ ذي مِقَةٍ لمّا استقلتْ مَطَايَـاهُنَّ للظَّعْنِ[4]

ح- أن تسبق بإذا الفجائية: خرجت فإذا أسدٌ رابض...[5].

كانت هذه بعض مسوغات الابتداء بالنكرة والتي زادت عن نيف وثلاثين مسوغِ، مع العلم بأن سيبويه والمتقدمين لم يشترطوا غير حصول الفائدة...[6].

ثانياً: الخبر: ولخبر المبتدأ سبعة أحكام وهي على النحو التالي:

أ-وجوب رفعه.

ب- أن يكون نكرة مشتقة، وقد يكون نكرة جامدة، نحو: هذا حجرٌ.

ج- وجوب مطابقته للمبتدأ إفرادًا وتثنيةً وجمعًا وتذكيرًا وتأنيثًا.

د- جواز حذفه إن دل عليه دليل، نحو خرجت فإذا الأسد، أي: الأسد حاضر، وتقول: من مجتهد؟ فيقال الجواب: زهير مجتهد، ومنه قوله تعالى:(أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا)الرعد: الآية 35، أي: وظلها كذلك.

---

[1]- ابن هشام، أوضح المسالك، 181/1.

[2]- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص 369.

[3]- ابن مالك، شرح التسهيل، 310/1 .

[4]- ابن هشام، أوضح المسالك 182/1. و مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص270.

[5]- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص370.

[6]- ابن هشام، شرح شذور الذهب ص212.

هـ- وجوب حذفه...[1].

أنواع الخبر:

نحن نعلم بأن الخبر جزء أساسي في الجملة، وهو مكمل لها مع المبتدأ ويتمم معناها وهو ثلاثة أقسام. وهو إما أن يكون مفردًا أو جملة أو شبه جملة...[2].

أولاً: الخبر المفرد:

فهو ما ليس جملة ولا شبه جملة، وإنما يكون كلمة واحدة، أو بمنزلة الواحدة، وهو إما جامد فلا يتحمل ضمير المبتدأ نحو: زيدٌ أسدٌ، إذا أريد به شجاع، وإما مشتق فيتحمل ضميره نحو زيد قائم إلا إن رفع الظاهر نحو زيد قائم أبواه، ويبرز المتحمل إذا جرى الوصف على غير من هوله، ساء أليس نحو غلام زيدٍ ضاربه هو، إذا كانت الهاء للغلام، أم لم يلبس نحو غلام هندٍ ضاربته هي، والكوفيون إنما يلتزموا الإبراز عند الإلباس نحو قول الشاعر:

قَوْمِي ذُرا المَجْدِ بَانُوهَا وقَد عَلِمَتْ بِكُنْهِ ذَلِكَ عَدْنَانٌ وقَحْطَانُ

ثانيا: الخبر جملة: والخبر جملة نوعان هما: جملة اسمية، وجملة فعلية ولا يمتنع كونها طلبية خلافًا لابن الأنباري وبعض الكوفيين ولا قيمة خلافًا لثعلب...[3]، وكل ملة منهما قد تقع خبرًا، فتكون في محل رفع...[4].

ومثال الجملة الفعلية نحو: الخلق الحسن يعلي قدر صاحب، ومثال الجملة الاسمية نحو: العامل خلقه حسنٌ، ويشترط في الجملة الواقعة خبرًا أن تكون مشتملة على رابط يربطها بالمبتدأ والرابط إما الضمير البارز نحو: الظل مرتعه وخيم، أو مستتر يعود على

---

[1]- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص373.

[2]- عباس حسن، النحو الوافي، 461/1 .

[3] - ابن مالك، شرح التسهيل، 326/1.

[4]- عباس جسن، النحو الوافي، 466/1.

المبتدأ نحو: الحق يعلو، أو مقرًا نحو: الفضة، الدرهم بقرشٍ، أي: الدرهم منها، وإما إشارة إلى المبتدأ، نحو: ولباس التقوى ذلك خيرٌ، وإما إعادة المبتدأ بلفظه، نحو: (الْحَاقَّةُ، مَا الْحَاقَّةُ) الحاقة: الآية 1-2، وإما بلفظ أعم منه، نحو: سعيد نعم الرجل، وإما أن تكون الجملة نفس المبتدأ في المعنى فإنها لا تحتاج إلى رابط نحو قوله تعالى: (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدْ) الإخلاص: الآية1؛ ذلك لأنها ليست أجنبية بل من نفس المبتدأ؛ لذا لم تحتج لرابط...[1].

ثالثا: الخبر شبه جملة:

ويقع الخبر ظرفًا نحو قوله تعالى: (وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ) الأنفال:الآية42، ومجروراً نحو قوله تعالى: (الْحَمْدُ لِلَّهِ)الفاتحة: الآية1، والصحيح في الحقيقة متعلقهما المحذوف، وأن تقديره كائن أو مستقر، لا كان أو استقر، وأن الضمير الذي كان فيه انتقل إلى الظروف والمجرور، وهذا اختبار البصريين.والأصل في الخبر أن يكون اسمًا مفردًا، أما الاختيار الثاني أي: تقدير استقر أو كان فهو اختيار الأخفش والفارسي والزمخشري، وحجتهم أن المحذوف عاملٌ النصب في لفظ الظروف ومحل الجار والمجرور، والأصل في العامل أن يكون فعلاً...[2]. ولا يخبر عن الجثة باسم الزمان ما لم تقدر إضافة معنى لها، كقولهم: الهلال الليلة، فهذا على تقدير: الليلة طلوع الهلال، بينما يجوز الإخبار عن الجثة باسم المكان...[3].

حالات تقدم المبتدأ وجوبًا: يتقدم المبتدأ عن الخبر وجوبا في حالات وهي:

1-يخاف التباسه بالمبتدأ، وذلك إذا كانا معرفتين، أو متساويين ولا قرينة، نحو: زيدٌ أخوك ونحو: أفضل مني، بخلاف: رجل صالح حاضر، وأبو يوسف أبو حنيفة...[4].

---

[1]- ابن مالك، شرح التسهيل، ص326-329.

[2]- المرادي، توضيح المقاصد والمسالك، 479/1 .

[3]- نفسه، 480/1 .

[4]- عباس حسن، النحو الوافي، 492/1 .

2- أن يخاف التباس المبتدأ بالفاعل، نحو: زيدٌ قام، بخلاف: زيدٌ قائمٌ أو قام أبوه، وأخوك قاما...[1].

3- أن يكون الخبر محصورا فيه المبتدأ بإنما أو إلا نحو، وقوله تعالى: (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ)آل عمران: الآية 144، قوله تعالى: (إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ) هود: الآية 12، وذلك تقديره ما أنت إلا نذير...[2].

4- أن يكون المبتدأ مستحقا للصدارة إما بنفسه نحو: ما أحسن زيدًا، ومن في الدار، ومن يقم أقم معه، وكم عبيد لزيد أو بغيره، وإما متقدمًا عليه نحو: لزيدٌ قائم...[3].

5- دخول لام الابتداء على الخبر نحو،قوله تعالى: (وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ) البقرة : الآية 221، ونحو لعلمٌ مع تعب خيرٌ من جهل مع راحة...[4].

حالات تقدم الخبر وجوباً: يتقدم الخبر وجوباً في حالات وهي:

1-أن يكون تقديمه مسوغاً للابتداء بالنكرة، نحو قوله تعالى: ((وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ)) ق:الآية 35، وقوله تعالى: ((وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ)) بالبقرة: الآية7، ونحو: عندي درهم ولي طر فمثل بالظرف والجار والمجرور...[5].

2- أن يكون المبتدأ مشتملاً على ضمير يعود على بعض الخبر، نحو قوله تعالى: ((أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا)) محمد: الآية24...[6].

---

[1]- نفسه، 1/494-495 .

[2]- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص379 .

[3]- عباس حسن، النحو الوافي، 1/496.

[4]- نفسه، 1/496 .

[5]- ابن هشام، أوضح المسالك، 1/ 190.

[6]- المرادي، توضيح المقاصد والمسالك، 1/484.

3- أن يقترن المبتدأ بـ(إلا) لفظاً أي: يكون الخبر محصورًا في المبتدأ نحو: مالنا إلا إتباع محمدا، أو معنى إنما عندك زيدٌ، وما خالقٌ إلا الله...[1].

4- أن يكون الخبر من الألفاظ التي لها حق الصدارة، نحو: أين زيدٌ؟، وأو مضافاً إلى ملازمها نحو: صبيحة أي يوم سفرك؟...[2].

حالات حذف المبتدأ: قد يحذف المبتدأ جوازًا أو وجوباً على النحو التالي:

أولاً: حذف المبتدأ جوازاً: يحذف المبتدأ جوازاً، وذلك في:

1-بعد فاء الجواب في نحو قوله تعالى: ((مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا)) فصلت: 46 والجاثية: الآية 15...[3].

2- بعد القول في نحو قوله تعالى: (وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ) الفرقان : 2...[4].

3- بعد ما الخبر صفة له في المعنى قوله تعالى: (صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ) البقرة: الآية 18...[5].

4- بعد الاستفهام نحو قوله تعالى: (وَمَا أَدرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ، نَارُ اللهِ) الهمزة: الآية5-6...[6]

ثانيا: حذف المبتدأ وجوباً

يحذف المبتدأ وجوباً في حالات هي:

1-إذا أخبر عن المبتدأ بنعت مقطوع لمجرد المدح، أو الترحم، أو الذم، ومثال الأول: والحمد لله الحميد، المثال الثاني: مررت بعبدك المسكين، ومثال الثالث: أعوذ بالله من إبليس عدوُ المؤمنين...[1].

---

[1]- عباس حسن، النحو الوافي، 502/1 .

[2]- ابن هشام، أوضح المسالك، 1/ 192.

[3]- ابن هشام، مغني اللبيب، 286/2.

[4]- نفسه، 286/2.

[5]- نفسه، 286/2 .

[6]- نفسه، 285/2.

2- المخصوص بالمد، أو الذم، مثال قولك: نعم الزارع حليم، وقولك : بئس الصانع سليم.

3- أن يكون الخبر صريحاً في القسم نحو: في ذمتي لأسافرن مجاهداً.

4- أن يكون الخبر مصدراً يؤدي معنى فعله ويغني عن اللفظ بذلك الفعل نحو: عملٌ لذيذ، والتقدير: عملي عملٌ لذيذ...[2]

حالات حذف الخبر، يحذف الخبر إما جوازًا وإما وجوباً:

أولاً: حذف الخبر جوازً، يحذف الخبر جوازاً في مواضع وهي:

1-بعد إذا الفجائية نحو قولك: خرجت فإذا الأسدُ، والتقدير: حاضرٌ.

2- جواب استفهام نحو قولك: من عندك؟ يقال: زيدٌ، والتقدير عندي زيدٌ...[3].

3- في نحو قوله تعالى: (أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا) الرعد: الآية 35...[4].

ثانياً: حذف الخبر وجوباً، يجب حذف الخبر في أربعة مواضِع وهي:

1-أن يكون كوناّ مطلقاً والمبتدأ بعد لولا، نحو: لولا زيد لأكرمته، أي: لولا زيدٌ موجود، فلو كان كوناً مقيداً وجب ذكره إن فقد دليله وذلك نحو قول الشاعر:

فلولا الغِمْدُ يُمْسِكُهُ لسَالا يُذيبُ الرُّعْبَ مِنْهُ كُلَّ عضْبِ

2- أن يكون المبتدأ صريحًا في القسم نحو قوله تعالى: (لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ) الحجر: الآية 72، أي: لعمرك يميني أو قسمي...[5].

---

[1]- ابن هشام، أوضح المسالك، 193/1.

[2]- ابن هشام، أوضح المسالك ، 193/1-195.

[3]- نفسه، 196/1.

[4]- البيت لأبي المعري، وهو البحر الوافر انظر: أوضح المسالك197/1 وشرح التسهيل

[5]- ابن هشام، أوضح المسالك199/1. و شرح قطر الندى، ص 133. عباس حسن، النحو الوافي، 519/1-502.

3- أن يكون المبتدأ معطوفاً عليه بواو وهي نص في المعية نحوك رجل وطبيعته، والذي دل على الاقتران ما في الواو من معنى المعية...[1].

4- قبل الحال التي يمتنع قولهم ضربي زيدًا قائماً، وأصله ضربي زيدًا حاصلٌ إذا كان قائماً فحاصل خبر.

ب- الجملة الفعلية:

1-الفعل لغة: فعل زيد الشيء فعلا وفعالا عمله افتعل الشيء بمعنى اختلقه وزوره والفاعل:العامل[2].

2- الفعل اصطلاحا:

كاد القدامى يجمعون على أنه ما دل على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة، ويكاد يجمع النحويون على تعريف الفعل بأنه(كلمة تدل على معنى في نفسها وهي مقترنة بأحد الأزمنة الثلاثة)[3].

بذلك يشترط النحاة في الكلمة شرطين حتى تكون فعلا.

أولها: الدلالة على معنى في نفسها، والثاني الاقتران بأحد الأزمنة الثلاثة، وغاية الشرط الأول إخراج الكلمات التي لا تدل على معنى في نفسها عندهم وهي في تصورهم الحروف.

وهدف الشرط الثاني إخراج الكلمات التي تدل على معنى في نفسها ولكنها غير مقترنة بزمان عند النحاة وهي في نظرهم الأسماء[4]، وليس صحيحا أن الأفعال هي التي تقترن وحدها بالزمان، فإن الأسماء ما يقترن بالزمان كما إن منها ما ينصرف إليه دون غيره وحسبك أن ترجع في هذا الشأن إلى ما قرره النحويون أنفسهم في أسماء الأفعال والمشتقات

---

[1]- ابن هشام، أوضح المسالك1، 200/1.

[2]- صلاح الدين الهواري، المعجم الوجيز، دار مكتبة الهلال، بيروت، دت، ص589.

[3]- السيوطي، همع الهوامع في شرح الجوامع في علم العربية، دار المعرفة بيروت، دت، 04/1.

[4]- علي ابن يعيش، شرح المفصل، المطبعة المنيرية، القاهرة، دت، 23/1.

الاسمية لتدرك أنهم يتناقضون مع أنفسهم حين يقرون في تعريف الفعل أنه المقترن بالزمان ثم يعترفون في هذه الأبواب باقترانها بالزمان بالرغم كم عدك كونها أفعالا[1] .

الجملة الفعلية: هي ما تألفت من الفعل والفاعل نحو: (سبق السيف العذل) أو الفعل ونائب الفاعل نحو (ينصر المظلوم)، أو الفعل الناقش واسمه وخبره نحو: (يكون المجتهد سعيدًا)[2].

وقد جاء في تعريف الجملة الفعلية على أنها تركيب إسنادي يتصدره فعل تام يسند إلى فاعل أو نائب فاعل إسنادا حقيقيا أو مجازيا، فالفعل يسند إلى من أوجده بإرادته، كما يسند إلى من وقع عليه كقولك: (سقط الجدار، وانقطع الحبل) فهما فاعلان في الصورة ولكنهما لم يفعلا شيئا على الحقيقة[3].

3 – الجملة الفعلية عند النحاة قديما وحديثا:

عند النحاة:

اتفق النحاة على أن الجملة التي تبدأ بالفعل، والفعل لابد له من فاعل، فإذا اجتمع هذان العنصران توفر للجملة الفعلية ركناها الأساسيان اللذان تقوم عليهما، والفعل قد يكون على تلك الصيغة التي يسميها النحاة بالماضي، أو قد يكون على تلك الصيغة الأخرى التي يسمونها بالمضارع"[4].

ب– عند المحدثين واللغويين:

[1]– علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، مؤسسة المختار للنشر، ط1، القاهرة، 2007م، ص41.

[2]– مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص213.

[3]– محمد خان، لغة القرآن دراسة تطبيقية للجملة في سورة البقرة، دار الهدى، ط1، عين مليلة، الجزائر، 2004، ص39.

[4]– أنيس إبراهيم، من أسرار اللغة، مكتبة، الانجلو المصرية، ط7، القاهرة، 1985م، ص306.

– أجاز بعض المحدثين الكوفيين في تقديم الفاعل على فعله فقالوا: (الجملة الفعلية هي التي تضمنت فعلاً، سواء تقدم أو تأخر، ويمكن أن يستقيم هذا الرأي في بعض التراكيب، كقوله تعالى((وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا)) (يس) الآية 38، وعلى رأي الجمهور نرى أن الجملة الفعلية هي : التي تقدم فيها الفعل المسند على المسند إليه، الذي يأتي اسما أو ضميرا أو جملة، وقد لا يظهر في البنية السطحية للجملة فيقدر حسب صيغة الفعل والسياق اللغوي.

– يقول اللغويون:(إن الجملة الاسمية تفيد الثبوت، والجملة الفعلية تفيد التجدد والحدوث قلت: (خالد مجتهد) أفاد ثبوت الاجتهاد لخالد، في حين أنك إذا قلت: (يجتهد خالد) أفاد حدوث الاجتهاد له بعد أن لم يكن، وسر ذلك أن الفعل مقيد بالزمن، فالفعل الماضي مقيد بالزمن الماضي والمضارع مقيد بزمن الحال أو الاستقبال في الغالب، في حين أن الاسم غير مقيد بزمن من الأزمنة فهو أشمل وأعم وأثبت"[1].

4_الجملة الفعلية الماضوية والمضارعية (مثبتة، منفية):

إذا كانت بالماضي سميت ماضوية، وإن كانت بالمضارع سميت بالمضارعية، وهي في الحالتين إما مثبتة وإما منفية، وقد يكون الإثبات مؤكدا بأداة من أدوات التوكيد المعلومة أو اكثر، وذلك النفي، أما الفاعل فهو إما اسما ظاهرا ، وإما ضميرا متصلا أو مستترا، وقد تحتاج الجملة بتعدي فعلها إلى مفعول أو أكثر وبعض اللواحق والمتعلقات كالجار والمجرور والمضاف أو التوابع...إلخ. وعلى أن الفعل في الجملة الفعلية قد يبني للمجهول ومن ثم فلا بد له من نائب فاعل وهو كغيره من المبني للمعلوم "[1].

***الأشكال النمطية للجملة الفعلية:**

[1]– فاضل صلاح السامرائي، الجمل العربية والمعني، ص 190.

2– سعيد التومي، تحليل الخطاب القرآني، دراسة أسلوبيه تطبيقية للجملة في سورة الملك، دار نيبور، ط1، العراق،2014م ص82.

أ_ صور **تقدم الفعل على المرفوع**: يمكن جمع هذه الأشكال في أربع صور هي:

1_ الفعل + المرفوع.

2_الفعل + المرفوع + المكملات.

3_الفعل + المكملات + المكملات.

4_المكملات + الفعل+ المرفوع.

ب_صور تأخر الفعل عن المرفوع: يمكن جمع هذه الأشكال بدورها في أربع صور هي:

1_المرفوع + الفعل.

2+المرفوع + الفعل + المكملات.

3_المرفوع + المكملات +الفعل.

4_المكملات +المرفوع + الفعل"[1].

وما دام أن كل من الجملتين الاسمية والفعلية، ركنين مهمين في بحثنا، فإنه كان حريا بنا أن نتعرف على خصائص كل منهما والتي أقرها الكثير من الباحثين.

***خصائص الجملة الاسمية والفعلية:**

يرى صلاح فضل أن الجملة الاسمية والفعلية تتميز بخصائص:

1_نميز الأسماء بخاصية (استاتيكية) ثابتة مما يجعلها أقل حيوية، من الأفعال وهذه الفكرة نسبية إلى حد ما، ترجع إلى طبيعة كل لغة.

2_لما كانت الجملة الاسمية عادة قصيرة والفعلية طويلة فإن هذا يترتب عليه مزيدا من الوضوح والحيوية في الثانية من الأولى.

3_النص الذي تخضع كل جملة فيه أو معظمها إلى نموذج أساسي واحد يعد نصا رتيبا، أما الأسلوب الفعلي فيؤدي إلى لون من التنوع الخصب لتعدد أزمانه وحالاته واستثماره لطاقة اللغة الخلاقة.

أما الذين يرون بإيجابية الطابع الاسمي للجملة في مقابل السلبي لها فحججهم تتلخص فيما يلي:

1-أنه أسهل في الكتابة مما يجعل من الطبيعي أن يختاره آو ينجرف في تياره من يعني بما يقول أكثر من عنايته بالطريقة التي يقول بها.

2-يساعد الأسلوب الاسمي على تأكيد الطابع الغير الشخصي للعبارة.

3-يتميز الأسلوب الاسمي بميزة أخرى بالنسبة للكتابة العلمية، فالفعل لا يحتوي على فكرة الشخص حسب بل يتضمن العدد والزمن.

4-يبدو أن الأسلوب الاسمي أقل استخداما في اللهجات الحديثة الجارية[1].

إن ذكرنا للخصائص الكبرى لكلمن الجملتين الاسمية والفعلية التي أشار إليها صلاح فضل، قد يمهد الطريق أمامنا لاستخراج خصائص تأليف كل منهما في سورة الواقعة، في حين أن جميع الباحثين يجمعون أن ميزة الجملة الاسمية الوصول الى هدف محدد، بينما ميزة الفعلية

الخصوبة الدلالية والثراء الأدبي كما تتميز الأولى بالثبات والاستقرار، بينما تتميز الثانية بالتغير والتجدد

[1]- علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، ص27-28.

الفصل الثاني :

التركيب الإسنادي في سورة مريم

أولا : التعريف بسورة مريم

ثانيا : الاسناد الاسمي في سورة مريم

- **التعريف بسورة مريم:**

- **التسمية:** قد يكون للسورة اسم واحد وهو كثير، وقد يكون لها اسمان، كسورة البقرة، و عمران، والنحل، والشورى، والجاثية، ومحمد، فلكل من هذه السور اسمان، وقد يكون لها ثلا أسماء، كسورة المائدة، وغافر، وقد يكون لها أكثر من ذلك كسورة الفاتحة...[1]. والملاحظ سورة مريم من السور ذات الاسم الواحد فقط.

- **عدد آياتها:** عدد آياتها ثمان وتسعون آية[2].

- **مكية أم مدنية:** سورة مريم سورة مكية بالإجماع فقد أخرج النحاس وابن مردوية عن ابن الزبـ قال: نزلت سورة مريم بمكة. وأخرج ابن مردوية عن عائشة رضي الله عنها قالت: نزلت سو مريم بمكة. وأخرج الإمام أحمد وابن أبي حاتم، والبيهقي في "الدلائل" عن أم سلمة: أن النجاش قال لجعفر ابن أبي طال: هل معك مما جاء به – يعني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم– ه الله شيء؟ قال: نعم،فقرأ عليه صدرا من "كهيعص" فبكى الجناشي حتى أخضل لحيته، وبك أساقفته حتى أخضلوا مصاحفهم، حين سمعوا ما تلى عليهم، ثم قال الجناشي: إن هذا الذي ج به موسى ليخرج من مشكاة واحدة، عدد آياتها ثمان وتسعون آية[3]. وجاء في تفسير الجلالين سجدتها مدنية، وقوله تعالى: ((فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْف)) مريم: الآية 59، نزلت بعد فاطر[4].

والآيتان اللتان قال عنهما العلماء أنهما مكيتان هما قوله تعالى: ((أولئك الذين أنعم عليهم من النبيين من ذرية أدم وممن حملنا مع نوح ومن ذرية إبراهيم وإسرائيل وممن هدينا واجتنبنا إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا، ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَٰنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ [مريم:58]

﴿فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ [مريم:59]

الإسناد الاسمي في سورة مريم

---

[1]– الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد متولي المنصور، مكتبة التراث، القاهر، 1/ 305–306.

[2]– البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تح: محمد عبد الله النمر وآخرون ، دار طيبة، الرياض، 215/5.

[3]– نفسه، 215/5.

[4]– المحلي والسيوطي، تفسير الجلالين، دار الحديث، ط1، – القاهرة، ص396، وتفسير البغوي 215/5.

- **المبتدأ والخبر**

*جاء المبتدأ معرفة والخبر معرفة :

- قال تعالى ﴿يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيًّا﴾[مريم:7]

تفسيرها: جاءني كثير هذا الكلام يتضمن محذوفًان وهو أنه أجيب إلى أجيب ما سأل في دعائه فقيل له ﴿يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيًّا﴾[مريم:7]

كما قال تعالى ((هنالك دعا زكرياء ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدء فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب أن الله يبشرك بيحي مصدقًا بكلمة من الله وسي وحصور ونبيئًا من الصالحين)) وقوله : ((لم نجعل له من قبل سميا...)) قال قتادة وابن جر وابن زيد :أي لم يسمى أحد من قبله بهذا الاسم واختاره ابن جرير رحمه الله[1].

وفي تفسير آخر ((قال الشيخ الشنقيطي ، قوله تعالى ((يا زكريّاء إنّا بشرك بغلام اسمه يح لم نجعل له من قبل سميًّا – في هذه الآية الكريمة حذف دل المقام عليه وتقديره فأجاب الله دء فنودي ((يازكرياء)) وقد أوضح جل وعلا في موضع آخر هذا الذي أجمله فبيّن إن الذي نا بعض الملائكة وان النداء المذكور وقع وهو قائم يصلي في المحراب ...[2]

حكمها الإسنادي: المبتدأ اسمه نكرة معرف بالإضافة والخبر يحي معرفة وهي جملة

اسمية صغرى مذكرة

*جاء المبتدأ معرف بأل والخبر نكرة :

قال تعالى ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَّرَدًّا﴾[مريم:76]

[1]– ابن كثير، تفسير ابن الكثير – – دار الأندلس، ج4، ص481

[2]– حكمت بن بشير بن ياسين كتاب التفسير الصحيح ، دار المآثر، ط1 ، 1999، ص 333.

تفسيرها: قيل أنها الطاعات التي تبقى فوائدها وتدوم عوائدها لعمومه وكلها . بمعناه التعار وقيل عائدة مما متع به الكفرة م النعم المخرجة الفانية التي يفتخرون بها...[1] – وفي تفسير آ تعني أعمال الآخرة كلّها وقيل الصلوات : وقيل سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أي ه ((خير ثوابًا)) من مفاخرات الكبار...[2]

حكمها الإسنادي: المعرف معرف بأل التعريف وهو الباقيات والخبر نكرة وهي خيرًا وهي جه اسمية صغرى مؤنثة

بحيث أن المسند هو الباقيات جاء مبتدأ لأنه معرف والمسند إليه هو خير جاء نكرة لأنه خبر تتم الفائدة الخبرية إلا به .

. جاء المبتدأ ضمير منفصل والخبر نكرة :

قال تعالى ((قال ربك هو علي هين))

تفسيرها: جاء في تفسير الدار المصون (في محل هذه الكاف وجهان : أحدهما أنه رفع عا خبر ابتداء مضمر أي الأمر كذالك ، ويكون الوقف على (كذالك) ثم يبتدأ بجملة أخر والثاني: أسمها منصوبة المحل فقدره أبو البقاء بأفعل مثل: ما طلبت وهو كناية عن مطلو فجعل ناصبه مقدرًا وظاهره أنه مفعول به .

وقرأ الحسن (وهو علي هين) ولا يخرج هذا إلا على الوجه الأول : أي الأمر كما قلت وهو عا ذلك يهون عليّ ووجه آخر وهو أن يشار بـ (ذلك) إلى ما تقدم من وعد الله لا إلى قول زكر وقال محذوف في كلتا القراءتين – يعني قراءة العامة وقراءة الحسن – أي قال : هو علي هين

[1]– الألوسي، تفسير روح المعاني ، تح: سيد عمران ، دار الحديث القاهرة ، مج08، ص 621 .

[2]– الزمخشري، الكشاف، مكتبة مصر ،ج3، ص 123.

قال : وهو علي هين ، وإن شئت لم تنوه لأنّ الله هو المخاطب والمعنى أنّه قال ذلك ووع وقوله الحق ...[1].

وفي تفسير أخر(الكاف رفع أي : الأمر كذلك تصديقٌ له ثم ابتدأ : قال ربك أو نصب بق وذلك إشارة إلى مبهم يفسره هو علي هين ونحوه كقوله تعالى (وقضينا إليه ذلك الأمر أن دا هؤلاء مقطوع مصبحين)[2] وقرأ الحسن: وهو علي هين ولا يخرج هذا إلى على الوجه الأول أ الأمر وهو على ذلك يهون عليَّ ووجه أخر وهو أن يشار بذلك إلى ما تقدّم من وعد الله لا إ قول زكرياء وقال محذوف في كلتا القرآتين: أي قال: هو علي هين ...[3]

حكمها الإسنادي: المبتدأ هو ضمير منفصل والخبر نكرة وهو هين وهي جملة اسمية صغر مذكرة .

نرى هنا في هذه الآية أن المسند إليه جاء ضميرًا منفصلاً (هو) وهو مبتدأ وجاء المسند ندَ (هين) وهو الخبر.

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِئْيًا ﴾[مريم:74]

تفسيرها: يخبر الله تعالى عن الكفار حيث تتلى آيات الله ظاهرة الدلالة بنية الحجة واضد البرهان ، فهم يصدون ويعرضون عن ذلك ، ويقولون عن الذين مفتخرين عليه ومحتجين عا صحة ما هم عليه من الدين الباطل بأنهم (خير مقامًا وأحسن نديًّا) أي أحسن منازل وأرفع در وأحسن نديًّا وهو مجتمع الرجال للحديث أي ناديهم أعمر وأكثر واردًا وطارقًا وكيف يكون وند بهذه المثابة على باطل وأولئك الذين مستترون في دار الأرقم ابن أبي الأرقم ونحوها من الدر على الحق كما قال تعالى (وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو يكن خيرًا ما سبقونا إليه) وقال ق نوحٍ (أنؤمن لك واتبعك الأرذلون) وقال تعالى (وكذلك فتنا ببعضهم لبعض ليقولوا أهؤلاء م

---

[1]– أحمد بن يوسف، تفسير الدار المصون في علوم الكتاب المكنون ، تح: أحمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق ، ج7 ، ص571.

[2]– سورة الحجر الآية 66

[3]– الزمخشري، تفسير الكشاف – ص 95.

الله عليه من بيننا أليس الله بأعلم من الشاكرين) ولهذا قال تعالى ردًّا عليهم (وكم أهلكنا قبل من قرنٍ) أي وكم من أمّةٍ وقرن من المكذبين قد أهلكناهم بكفرهم (هم أحسن أثاثا ورئيّا) أ كانوا أحسن منّا هؤلاء أمولاً كثيرة ومناظرًا وأشكالاً...[1].

وفي تفسيرٍ آخر (وحاصلة أن كثرًا ممن كان أعظم نعمةً منكم في الدنيا كعادٍ وثمودٍ وأضراب من الأمم العاتية قد أهلكهم الله تعالى فلو دلّ حصول نعمة الدنيا لإنسان على كونه مكرمًا ع الله تعالى وجب أن لا يهلك أحدٌ من المتنعمين في الدّنيا وفيه التهديد والوعيد مالا يخفى كأنّه ق : فلينظر هؤلاء أيضًا مثل ذلك (وكم خبرية تفيد التكثير مفعول (أهلكنا) وقدّمت لصدارتها وق : هيا استفهامية والأول هو ظاهر ، و(من قرنٍ...) بيانٌ لإبهامه والقرن أهلٌ لكل عصرٍ و اختلف في مدته .

(وهم أحسن) في حيز النصب على ما ذهب إليه الزمخشري وتبعه أبو البقاء صفةً لكم ورده أ حيان قد صرّح بأن كم سواء كانت خبرية أو استفهامية لا توصف ولا يوصف بها وجعلها ص (قرن) وضمير الجمع لاشتمال القرن على أفراد كثيرة ولو أُفرد الضمير لكان عربيًا أيضًا ...

أما الملاحظ هنا من حيث استنتاجاتي ومعرفتي المسبقة أن دلائل الحق سبحانه وتعالى موجو في كل شيء فالكفار يتباهون ويفتخرون رغم معرفتهم بهذه الدلائل .

حكمها الإسنادي: جاء المبتدأ ضميرًا منفصلاً (هم) والخبر (أحسن) وهو نكرة والجملة هي جملة اسمية صغرى مذكرة

نلاحظ في هذه الآية أن المسند إليه جاء ضميرًا منفصلا (هو) والضمائر المنفصلة هي معار لذا يجب الابتداء بها والمسند جاء نكرة (أحسن) وهو خبر.

– وكذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ مَن كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا﴾[مريم:75]

[1]– ابن كثير، تفسير ابن كثير ، ص480.

[2]– الألوسي، تفسير روح المعاني ص 618.

تفسيرها: يقول تعالى (قل) يا محمد لهؤلاء المشركين بربهم المدعين أنهم على الحق أنكم على الباطل (من كان في الضلالة) أي ناد منكم (فليمدد له الرحمن) مدا أي أمهله الرحمان فليقى أجله إما العذاب وإما الساعة تأتيه بغتة فإذًا حينها سيعلمون. [1]

وفي تفسير آخر (فسيعلمون : جواب الشرط وهما في الحقيقة الغاية إن قلنا : إن المجموع هو الكلام أو مفهومه فقط إن قلنا : إنه هو الكلام والشرط قيد له و(حتىّ) عند ابن مالك جارة وهي لمجرد الغاية لا جارة ولا عاطفة عند الجمهور وهكذا هي كلما دخلت على إذا الشرطية وهي منصوبة بالشرط أو الجزاء على الخلاف المشهور ، والجملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب والمراد حتى إذا عاينوا ما يوعدون من العذاب الدنيوي أو الأخروي فقط فسيعلمون حينئذٍ (من هو شرّ مكانًا) من الفريقين بأن يشاهدوا الأمر على عكس ما كانو يقدرونه فيعلمون أنهم شرّ مكانًا لا خير مقامًا وفي التعبير بالمكان هنا دون المقام المعبر به هناك مبالغة في إظهار سوء حالهم (وأضعف جندًا) أي فئة وأنصارًا لا أحسن نديًا ووجه واستظهارهم[2] ...

حكمها الإسنادي: المبتدأ ضمير منفصل والخبر نكرة وهي جملة اسمية صغرى مذكرة .

وكذلك قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَى بِهَا صِلِيًّا﴾[مريم:70]

تفسيرها: هنا عطف على الخبر والمراد أنه تعالى بمن يستحق من العباد أن يصلى

بنار جهنم ويخلد فيها وبمن يستحق تضعيف العذاب .

حكمها الإسنادي: المبتدأ ضمير منفصل للمتكلم والخبر جملة فعلية وهي جملة اسمية كبر مذكرة.

جاء المبتدأ معرف بالإضافة والخبر جملة أن وما بخبرها : قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّيَ آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾[مريم:10]

---

[1] – تفسير ابن كثير، ص 481.

[2] - الألوسي، كتاب تفسير روح المعاني، ص 619

تفسيرها: أخرجا الطبري سنده الحسن عن علي بن أبي طالب طلحة عن أبي عباس قوله: (ثلا ليال سويًّا) يقول من غير خرس

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد في قوله (ثلاث ليال سويًّا) عما قال : صحيحًا يمنعك من الكلام مرض ... [1]

حكمها الإسنادي: المبتدأ ءايتك معرف بالإضافة والخبر جملة أن وإسمها وخبره وهي جملة اسه كبرى مذكرة .

* جاء المبتدأ محذوف والخبر مذكور :

قال تعالى: ﴿كهيعص﴾[مريم:1]

تفسيرها: أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن أبي عباس في قوله كهيعص)) قال فإنه : قسم أقسم الله به وهو اسم من أسماء الله أخرج عبد الرزاق بسنده الصحـ عن قتادة في قوله ((كهيعص)) قال: اسم من أسماء القرآن ... [2]

حكمها الإسنادي: الخبر هو الحروف المقطعة والمبتدأ تقدير هذه وهي جملة اسمية صغر مذكرة.

وكذلك قوله تعالى: ﴿ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾[مريم:2]

تفسيرها: وقوله ((ذكر رحمت ربك)) أي ما ذكر رحمة الله عبده زكرياء وكان نبيًا عظيمًا ه أنبياء بني إسرائيل وفي صحيح البخاري أنه كان نجارًا يأكل من عمل يده في النجارة ... [3]

وفي تفسير أخر وقرأ الحين : ذكر رحمت ربّك أي متلو من القرآن ذكر رحمت ربك وقرئ ذ على الأمر ... [1]

---

[1]- كتاب تفسير التفسير الصحيح ص 332.

[2] – نفسه، ص 331.

[3] – تفسير ابن كثير، ص 437.

حكمها الإسنادي: الخبر نكرة والمبتدأ تقديره هذا وهي جملة اسمية صغرى مذكرة وكذلك

قوله تعالي : ﴿قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا﴾[مريم:9]

تعليق: أن الله سبحانه وتعالى إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون فهو القادر علي كل ش وحكمه من الكاف والنون.

تفسيرها: أي إيجاد الولد منك ومن زوجتك هذه لمن غيرها (هين) أي يسير سهلٌ على الله...[2]

حكمها الإسنادي: الخبر اسم إشارة كذلك والخبر محذوف تقديره الأمر وهي جملة اسمية صغر مذكرة.

. وكذلك قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا﴾[مريم:69]

تفسيرها: أخرج الطبري الصحيح عن مجاهد قوله ((من كل شيعة)) قال أمة وقوله ((عتيًا قال : كفرًا

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله ((أيهم أشد عا الرحمن عتيًا)) يقول عصيا ... [3]

وفي تفسير آخر (أي جماعة تشايعت وتعاونت على الباطل أو شاعت وتبعت الباطل على يقتضيه كون الآية في الكفرة أو جماعة شاعت دينا مطلقا على ما يقتضيه كوناه في المؤمنـ وغيرهم أي نبوًا على الطاعة وعصيانًا وعن ابن عباس جراءة وعن كفرًا وقيل افتراء بلغة تم والجمهور على التفسير الأول وهو من سائر التفاسير مصدر وفية القراءتان السابقتان ...[4]

حكمها الإسنادي: الخبر هنا أشد والمبتدأ محذوف والجملة اسمية صغرى مذكرة

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾[مريم:71]

---

[1] –الزمخشري، الكشاف، ص 92.

[2] – تفسير ابن كثير ص 440.

[3] – حكمت بن بشير، كتاب التفسير الصحيح ص346

[4] – الألوسي، تفسير روح المعاني ص 608.

تفسيرها: التفات إلى الإنسان يعضده قراءة ابن عباس وعكرمة رضي الله عنهما _ وإن منهم خطاب للناس من غير التفات إلى المذكور فإن أريد الجنس كله فمعنى الورود دخولهم فيها وه جامدة فيعبرها المؤمنون وتنهار بغيرهم عن ابن عباس رضي الله عنه. يردونها كأنها إهالة...[1]

– وفي تفسير أخر : (قال الحسن ابن عرفة حدثنا مدوانة بن معاوية عن بكر بن أبي مروان خالد بن معدان قال : أهل الجنة بعدما ما دخلوا الجنة ألم يعدنا ربنا الورود عن النار ؟ قال مررتم عليها وهي خامدة ...[2]

حكمها الإسنادي: الخبر واردها والمبتدأ محذوف تقدره أحد وهي جملة اسمية صغرى مذكرة

جاء المبتدأ اسم إشارة والخبر معرفة:

- قال تعالى: ﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾[مريم:34]

تعليق: استعمال اسم إشارة دليل على الإشارة إلى عيسى عليه السلام وهو المشار إليه ونسيان أ هو الحق الذي فيه يختلفون.

تفسيرها: أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة (ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي ف يمترون) امترت فيه اليهود والنصارى أما اليهود فزعموا أ،ه ساحر كذاب وأما النصارى فزعموا أ ابن الله وثالث ثلاثة وإله وكذبوا كلهم ولكنه عبد الله ورسوله وكلمته وروحه... [3]

وفي تفسير آخر(ذلك) إشارة إلى من فصلت لغوته الجليلة وفيه إشارة إلى علو رتبته وبعد منزا وامتيازه بتلك المناقب الحميدة عن غيره ونزوله منزلة المحسوس على المشاهد وهو المبتدأ خ قوله تعالى (عيسى) وقوله (ابن مريم) صفة عيسى أو خبر بعد خبر أو بدل أو عطف بي والأكثرون على الصفة والمراد ذلك هو عيسى ابن مريم لاما يصفه النصارى وهو تكذيب لهم عا الوجه الأبلغ... { قول الحق } نصب على المدح والمراد بالحق الله تعالى وبالقول لكلمته تعا

[1] – الزمخشري، كتاب تفسير الكشاف ص120.

[2]– تفسير ابن كثير ص 476.

[3]– حكمت بن بشير، كتاب التفسير الصحيح ص 338.

وأطلقت عليه السلام بمعنى أنه خلق بقول كن من غير أب وقيل : نصب على الحال من عيس والمراد بالحق والقول ما سمعت ... [1]

حكمها الإسنادي: المبتدأ اسم إشارة ذلك والخبر معرفة عيسى وهي جملة اسمية صغرى مذكرة.

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾[مريم:36]

- تفسيرها: أي هذا الذي جئتكم به عن الله صراط مستقيم أي قويم من اتبعه رشد وهدي وه خالفه ضل وغوى ...[2]

حكمها الإسنادي: المبتدأ اسم إشارة والخبر صراط مستقيم معرف بالاظافة وهي جملة اسه صغرى مذكرة .

. وكذلك قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَٰنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾[مريم:58]

تفسيرها: (أولئك) إشارة إلى المذكورين في السورة الكريمة وما فيه من معنى والبعد لإشعار بع مرتبتهم وبعد منزلتهم في الفضل وهو مبتدأ وقوله تعالى (الذين أنعم الله عليهم) أي بفنون الن الدينية والدنيوية حسبما أشير إليه مجملاً خبره على ما استظهره في البحر والحصر عند القائل إضافي بالنسبة إلى غير الأنبياء الباقين عليهم الصلاة والسلام لأنهم معروفون بكونهم منع عليهم فينزل الإنعام عليهم وقوله تعالى (من النبيين) بيانا للموصول وقيل من بناء على أن الم أولئك المذكورون أنعم الله تعالى عليهم بالنعم المعهودة المذكورة ...[3]

حكمها الإسنادي: المبتدأ اسم إشارة والخبر اسم موصول وهي جملة اسمية صغرى مذكرة

وكذلك قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا﴾[مريم:60]

---

[1] –الألوسي، تفسير روح المعاني ص 582.

[2]– تفسير ابن كثير ص 470.

[3] – الألوسي، روح المعاني، ص594

تفسيرها: (تعليق) إن الذين أمنوا واتقوا استعمل اسم إشارة للإشارة إليهم ونعتهم بأنهم الأشخاص المعنيون بدخول الجنة

وفي تفسير أخر: ذلك لأن التوبة تجب ما قبله وفي الحديث الأخر (للتائب من الذنب كمن ذنب له) ولهذا لا ينقص هؤلاء التائيون من أعمالهم التي عملوها شيئًا ...[1]

حكمها الإسنادي: المبتدأ جاء اسم إشارة والخبر جملة فعلية وهي جملة اسمية صغرى

_ وكذلك قوله تعالى: ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾[مريم:95]

تفسيرها: (أتي الرحمن) خبر كل جعل مفردًا على لفظها ولو جمعا لجاز وقد تقدم أول ه الموضوع أنها من أضيفت لمعرفة جاز الوجهان وقد تكلم السهيلي في ذلك فقال(كن) إذا ابتدئ وكانت مضافة لفظًا يعني لمعرفة فلا يحسن إفراد الخبر حملاً على المعنى تقول : كلكم ذاه آي كل واحد منكم ذاهب هذه لمألة في القرآن والحديث والكلام فإن قلت في قوله (وكلهم آتية) إ هو حمل على اللفظ لأنه اسم مفرد قلنا : بل اسم للجمع واسم الجمع لا يخبر عنه بإفراد ...[2]

حكمها الإسنادي: المبتدأ نكرة والخبر جملة فعلية وهي جملة اسمية كبرى مذكرة .

_ وكذلك قوله تعالى: ﴿تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا﴾[مريم:63]

تفسيرها: اهساف جئ به لتعظيم شأن الجنة وتعيين أهلها فا سم الإشارة مبتدأ والجنة خبر والموصول صفة لها والجملة بعده صلته والعائد محذوف أي نورثها وبذلك قرأ الأعمش و الحسن والأحرج وقتادة ورويس حميد وابن أبي عبلة وأبو حيرة ومحبوب عن أبي عمر و((نور)) بفتح الواو وتجديد الراء والراء نبقيها على من كان تقيًّا من ثمرة تقواه ونمتعه بها كما نبقى عا الوارث مال مورثه ونمتعه به فالاراث مستعار للإبقاء وإيثاره على سائر ما يدل على ذلك للب والهبة لأنه أتم أنواع التمليك من حيث أنه لا يعقب بفسح ولا استرجاع ولا إبطال...[3]

---

[1] – تفسير ابن كثير، ص 470

[2] – أحمد بن يوسف، كتاب الدار المصون في علوم الكتاب المكنون، ص499.

[3] - الألوسي، كتاب روح المعاني ص 601.

حكمها الإسنادي: المبتدأ اسم إشارة والخبر معرفة بأل وهي جملة اسمية صغرى مؤنثة .

* جاء الخبر شبه جملة مقدم وجوبًا والمبتدأ اسم موصول مؤخرًا قال تعالى: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلاَّ بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴾[مريم:64]

تفسيرها: من الجهات والأماكن وما نحن فيها فلا نتمالك أن ننتق من جهة إلى جهة ومكان إ مكان إلا بأمر المليك ومشيئته وهو الحافظ العالم بكل حركة وسكون وما يحدث ويتجدد ه الأحوال لا يجوز عليه العقلة والنسيان فأنى لنا أن نتقلب في ملكوته إلاّ إذا رأى ذلك مصل وحكمة وأطلق لنا الإذن فيه ؟ وقيل ما سلف من أمر الدنيا وما يستقبل من أمر الآخرة ومابـ ذلك مابين النفختين ...[1]

حكمها الإسنادي: الخبر شبه جملة مقدم وجوبًا والمبتدأ اسم موصول مؤخر وجوبًا لأن الخ شبه جملة وهي جملة اسمية صغرى مذكرة .

_ وكذلك قوله تعالى: ﴿لاَ يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلاَّ سَلاَمًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾[مريم:62]

تفسيرها: قال ابن حيان : أخبرنا أبو يعلى ، حدثنا أبو خيثمه ، حدثنا يعقوب بن إبراهيم ا سعد ، حدثنا أبي،عن ابن اسحاق حدثني الحارث بن فضيل الأنصاري عن ابن عباس قال : ق رسول الله (ص) الشهداء على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضراء يخرج إليهم رزقهم ه الجنة بكرة وعشيًّا .

. أخرج عبد الرزاق بسنده الصحيح عن قتادة في قوله (ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيًّا) قال : كان العرب إذا أصاب أحدهم الغداء والعشاء عجب له فأخبرهم الله أ، لهم الجنة بكرة وعشيًّا قدر ذا للغداء والعشاء...[2]

[1] - الزمخشري، كتاب الكشاف ص 115.
[2] - حكمت بن بشير، التفسير الصحيح ص343

حكمها الإسنادي: الخبر شبه جملة مقدم وجوبًا والمبتدأ مؤخر وجوبًا لأن الخبر شبه جملة وه جملة اسمية صغرى مذكرة .

. جاء المبتدأ نكرة والخبر شبه جملة:

قال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾[مريم:16]

تفسيرها: (وسلام عليه) : قال الطبري أمان من الله تعالى عليه (يوم ولد) من أن بينا له بني آدم (يوم يموت) من وحشة فراق الدنيا وهو المطلع وعذاب القبر وفيه دليل على أنه يق للمقتول ميت بناءًا على أنه عليه السلام قتل لبغي من بغايا إسرائيل (ويوم يبعث حيا) من هو القيامة وعذاب النار وجيء بالحال للتأكيد وقيل للإشارة إلى أن البعث جسما في لا روحا وقيل : للنبيه على أنه عليه السلام من الشهداء ...[1]

وفي تفسير آخر : أي الأمان في هذه الثلاثة الأحوال ...[2]

حكمها الإسنادي: المبتدأ نكرة سلام تضمن معنى الرعاء لذا ساغ الابتداء به والخبر شبه جم عليه وهي جملة اسمية صغرى مذكرة .

. وكذلك قوله تعالى: ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِن بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾[مريم:37]

تفسيرها: تهديد ووعيد شديد لمن كذب على الله وافترى وزعم أنه له ولدًا ولكن انظرهم تعالى ي القيامة وأجلهم حلمًا وثقة بقدرته عليهم فأنه الذي لا يعجل على من عصاه...[3].

حكمها الإسنادي: المبتدأ نكرة ويل تضمّن معنى الدعاء والخبر شبه جملة من مشهدٍ وه جملة اسمية صغرى مذكرة.

*جاء المبتدأ اسم شرط جازم والخبر شبه جملة.

---

[1]– الألوسي، روح المعاني، ص551.

[2]– تفسير ابن كثير، ص 442.

[3]– تفسير ابن كثير ، ص472

قال تعالى: ﴿قُلْ مَن كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا﴾[مريم:75]

حكمها الإسنادي: المبدأ اسم شرط الجازم والخبر شبه جملة في الضّللة وهي جملة اسم صغرى مذكرة.

*جاء المبتدأ اسم استفهام والخبر نكرة.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾[مريم:73]

تفسيرها: أي المؤمنين والكافرين كأنهم قالوا (خيرٌ) نحن أو أنتم (مقامًا) أي مكانًا ومنزلاً، وأص موضع القيام ثم استعمل لمطلق المكان...[1].

حكمها الإسنادي: المبتدأ اسم استفهام والخبر خير نكرة وهي جملة اسمية صغرى مذكرة.

*جاء المبتدأ معرف بأل والخبر شبه جملة.

قال تعالى: ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾[مريم:33]

حكمها الإسنادي: المبتدأ السلام معرف بأل والخبر شبه جملة علي وهي جملة اسمية صغر مذكرة .

وكذلك قوله تعالى: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾[مريم:38]

تفسيرها: قوله (اليوم) منصوب بما تضمه الجار من قوله (في ضلل مبين) أي، لكن الظالمو استقروا في ضلل مبين اليوم ولا يجوز أن يكون هذا الظرف هو الخبر والجار لغوٌ، لئلاً يخبر ء الجنة بزمان بخلاف قولك القتال اليوم ن دار زيد، فأنه يجوز الاعتبار...[2].

---

[1]– الألوسي، روح المعاني، مج8، ص616.

[2]– أحمد بن يوسف، الدار المصون في علوم الكتاب المكنون، ص603.

حكمها الإسنادي: المبتدأ الظالمون معرف بأل والخبر شبه جملة في ظلال وهي جملة اسم مذكرة.

*جاء المبتدأ نكرة والخبر ضمير منفصل للمخاطب.

قال تعالى: ﴿قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾[مريم:46]

حكمها الإسنادي: المبتدأ نكرة سوّغ بالابتداء بها أنها سبقت باستفهام وهي جملة اسمية صغر مذكرة

ثانيًا: الجملة الاسمية المنسوخة بالفعل.

بقول المبرد في هذا الباب < وأعلم أن هذا الباب إنما معناه الابتداء والخبر وإنما دخلت ك لتخبر أن ذلك وقع فيما مضى وليس بفعل وصل منك إلى غيرك>...[1].

أما سيبويه فقد قال < وذلك قولك كان ويكون وصار ومادام وليس وما كان نحو هين من الف مما لا يستغني عن الخبر نقول: كان عبد الله أخاك فإنما أردت أن تخبر عن الإخوة وأدخلت ك لتجعل ذلك في ما مضى>...[2].

ويذكر في موضع آخر حكم من أحكام اسم وخبر كان وأخواتها فيقول < وأعلم أنه إذا وقع ف هذا الباب نكرة أو ومعرفة فالذي تشغل به كان المعرفة لأنه حد الكلام لأنها شيء واحد>...[3].

معاني الأفعال الناسخة: كان: تأتي للماضي والتأكيد وبمعنى القدرة نحو قوله تعالى (ما ك لكم أن تنبتو شجرها) النمل آية 60

أي ما قدركم وتكون بمعنى ينبغي في نحو قوله تعالى ((ما يكون لنا أن نتكلم بهذا)) النور آ 16.

---

[1]– المبرد، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عطيمة، عالم الكتب –ط3–بيروت –97/3.

[2] – سيبويه، الكتاب، 45/1.

[3] – الكتاب، 47/1.

أي لم ينبغي لن ، وتكون زايدا في نحو قوله تعالى ((وما علمي لما كانوا يعملون))الشعراء الآ 112 ، أي(بما يعملون) لأنه قد كان عالما ما عملوه من إيمانهم به ...[1] .أمسى : اتصافه المساء ، أصبح اتصافه به في الصباح ، أضحى اتصافه به في الضحى، ظل اتصافه به ف وقت الظل ويكون ذلك نهارًا، بات اتصافه به في وقت المبيت وذلك يكون ليلاً، ليس النفي ف الحال فهي مختصة بنفي الحال إلا إذا قيدت بما يفيد المضي أو الاستقبال فتكون لما قيدت ب (ليس عليّ مسافرٌ أمس أو غرٍ) وهي فعل ماضي للنفي، نختص بالاسماء وهي فعل يش الحرف ولولا قبولها علامة الفعل نحو(ليست، ليسا، ليسوا، لسنا، لسن) لحكمها بحرفيها...[2].

ولم ترد الجملة الاسمية المنسوخة بالفعل إلا مع الفعل كان على النحو التالي:

. جاء اسم كان مظهرًا وخبرها مظهرًا:

قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾[مريم:8]

حكمها الإسنادي: جاء المبتدأ مظهرًا وهو امرأتي والخبر مظهرًا وهو عاقرًا وهي جملة اسم صغرى مذكرة.

. وكذلك قوله تعالى: ﴿يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا﴾[مريم:28]

تفسيرها: تقرير لكون ما جاء به فريًّا أو تسميه على أن ارتكاب الفواحش من أولاد الصالح أفحش وفيه دليل عربي أن الفروع غالبًا تكون زانية إذا زنت الأصول وينكر عليها إذا جاء بضد ذلك...[3]

حكمها الإسنادي: جاء المبتدأ مظهرًا وهو أبوك والخبر مظهرًا وهو امرأ وهي جملة اسم صغرى مذكرة.

---

[1]– الألوسي– روح المعاني، ص547 .

[2]– تفسير ابن كثير، ص45/44.

[3]– تفسير ابن كثير، ص 453 .

وكذلك قوله تعالى: ﴿يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا﴾[مريم:28]

تفسيرها: أي أن أمك كانت طاهرة طيبة وما كانت بغية وكيف تأتي بولدٍ هكذا، أي أن أهل بيئ كانوا يعرفون بالصلاح ولا يعرفون بالفساد، ومن الناس من يعرفون بالصلاح ويتوالدون به وآخرو يعرفون بالفساد ويتوالدون به...[1].

حكمها الإسنادي: جاء المبتدأ مظهرًا وهو أمك والخبر مظهرًا وهو بغيًا وهي جملة اسم صغرى مذكرة.

وكذلك الآيات الآتية جاء فيها المبتدأ مظهرًا والخبر مظهرًا.قال تعالى: ﴿جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا﴾[مريم:61]

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلاَّ بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾[مريم:64]

*جاء اسم كان ضميرًا متصلاً والخبر مظهرًا.

قال تعالى: ﴿قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا﴾[مريم:18]

حكمها الإسنادي: جاء اسم كان ضميرًا متصلاً وهو التاء والخبر مظهرًا وهو تقيًا وهي جه اسمية صغرى مذكرة.

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِّيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا﴾[مريم:81]

. هنا جاء الاسم هو الواو والخبر عزًا وهي جملة اسمية صغرى مذكرة.

. وكذلك قوله تعالى: ﴿كَلاَّ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾[مريم:82]

حكمها الإسنادي: جاء كان ضميرًا متصلاً وهو الواو والخبر مظهرًا وهو ضدًا وهي جه اسمية صغرى مذكرة.

---

[1]– الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، بمرة دار المعرفة –1972– ج4، ص311.

*جاء اسم كان ظاهرًا والخبر استفهام مقدم وجوبًا:

قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾[مريم:8]

تفسيرها: استئناف مبني على السؤال كأنه قيل فما قال عليه السلام حينئذ؟ فقيل قال (ربّ) نا تعالى بذات مع وصول خطابه تعالى إليه بواسطة الملك للمبالغة في التضرع والمنجاة والجدّ ف التبتل إليه عز وجل...((أنى يكون لي غلام)، (أنّي) بمعنى كيف ارمن أين، و(كان) إمَا تا وأني واللاّم متعلقان بها وتقديم الجار على الفاعل لما مرّ غير مرّة أي كيف أومن أين يحدث ا غلام ويجوز أن يتعلق اللاّم بمحذوف وقع حالاً من (غلام) أي أني يحدث كأينّ لي غلام، ناقصة واسمها ظاهر وخبرها إما (أنّي) و (بّي) متعلق بمحذوف، أو هو الخبر وأخرى نص على الظرفية...[1]

حكمها الإسنادي: جاء اسم كان ظاهرًا مؤخرا وهو غلام والخبر اسم استفهام مقدم وجوبًا وه جملة اسمية صغرى مذكرة.

*جاء اسم كان ضميرًا متصلاً والخبر اسم استفهام مقدم وجوبًا قال تعالى: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾[مريم:31]

تفسيرها: أي رب اجعلني هاديًا للخير أي معلمًا أو بي عبارة أخرى اجعلني آمرًا بالمعرو وناهيًا عنه...[2]

حكمها الإسنادي: جاء اسم كان ضميرًا متصلاً وهو التاء والخبر اسم استفهام وهو أين وه جملة اسمية صغرى مذكرة.

*جاء اسم كان مستترًا والخبر مظهرًا.

قال تعالى: ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا﴾[مريم:13]

---

[1]– جامع الدروس العربية، ص382–383 .

[2]– الألوسي، روح المعاني –مج 8، ص569.

حكمها الإسنادي: اسم كان مستترًا والخبر تقيًّا وهي جملة اسمية صغرى مذكرة

وكذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا﴾[مريم:21]

حكمها الإسنادي: جاء اسم كان ضميرًا مستترًا والخبر مظهرًا وهو مقضيًا.

كذلك قوله تعالى: ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾[مريم:29]

تفسيرها: ((من كان في المهد صبيّا)) في (كان) هذه أقوال ، أحدهما : أنها زائدة وهو قول عبيد ، أي : كيف نكلّم من في المهد . و(صبيًّا) على هذا نصبٌ على الحال من الضد المستتر في الجار والمجرور الواقع صلة ، وقد ردّ ابن الأنباري هذا القول . أعني كونها زائدة . إ لو كانت زائدة لما نصبت الخبر ، وهذه قد نصبت (صبيًّا) وهذا الرد مردود بما ذكرته من ند على الحال لا الخبر .

الثاني: أنّها تامّة بمعنى حدث ووجد . والتقدير : كيف نكلمّ من وجد صبيًّا (وصبيًّا) حال الضمير في (كان) .

الثالث: أنّها بمعنى صار ، أي : كيف نكلّم من صار في المهد صبيًّا، و(صبيًّا) على خبرها.

الرابع: أنّها الناقصة على بابها من دلالتها على اقتران مضمون الجملة بالزمان الماضي من تعرّض للانقطاع كقوله تعالى (وكان الله غفورًا رحيماً) ...[1]

ولذلك يعبر عنها بأنّها ترادف (لم تزل) . قال الزّمخشري (كان) لا يقع مضمون الجملة زمان ماضٍ مبهمٍ صالح للقريب والبعيد . وهو هنا لقريبه خاصة ، والدّال عليه معنى الكلام مسوق للتعجب .

[1] – سورة النساء . الآية 96.

ووجهٌ آخر: وهو أن يكون (نكلّم) حكاية حالٍ ماضيةٍ أي : كيف عهد قبل عيسى أن يكلّم الـ صبيًّا في المهد حتّى نكلّمه نحن ؟

وأمّا (من) فالظاهر أنّها موصولة بمعنى الذي ، ويضعف جعلها نكرة موصوفة ، أي كيف شخصًا أو مولودًا ، وجوّز الفراء والزجّاج فيها أن تكون شرطية و (كان) بمعنى (يكن) وجـ الشرط : إمّا متقدّم وهو (كيف نكلّم) أو محذوف لدلالة هذا عليه ، أي : من يكن في المهد صـ ، فكيف نكلّمه ؟ فهي على هذا مرفوعة المحل بالابتداء ، وعلى ما قبله منصوبته بـ (نكلّم) قيل بأنّ (كان) زائدة هل تحمل ضميرً أم لا ؟ فيه خلاف ، ومن جوّز استدل بقوله :

فكيف إذا مررت بدار قومٍ * وجيرانٌ لنا كانوا كرامًا

فرفع بها الواو ، ومن منع تأوّل البيت بأنّها غير زائدة ، وأنّ خبرها هو (لنا) قُدّم عليها ، وفـ بالجملة بين الصفة والموصوف ...[1]

حكمها الإسنادي: جاء اسم كان مستترًا والخبر مظهرًا وهو صبيًّا وهي جملة اسمية صغرى مذكرة. وكذلك قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا﴾[مريم:41]

تفسيرها: أي ملازم الصدق ، لم يكذب قط (نبيًّا) إستبأه الله تعالى وهو خبر آخر لكان مقيد لـ مخصص له أي كان جامعًا بين الوصفين .

ولعل هذا الترتيب للمبالغة في الاحتراز عن توهم تخصيص الصديقية بالنبوة فإن كل نبوي صدي وقيل : الصديق من صدق بقوله واعتقاده وحقق صدقه بفعله ...[2]

وفي تفسير آخر (الصديق من أبنية المبالغة ، ونظيره الضحيك والنطيق والمراد فرط صدقه و مـا صدّق بـه من غيوب الله وآياته وكتبه ورسله وكان الرجحان والغلبة في هذا التصديق للـ والرسل أي كان مصدّقًا بجميع الأنبياء وكتبهم ، وكان نبيًّا في نفسه ، كقوله تعالى (بل جاء با

[1] – أحمد ابن يوسف، كتاب التفسير الدار المصون في علوم الكتاب المكنون . ص 595 .

[2] – الألوسي، كتاب روح المعاني ص 577.

وصدّق والمرسلين) ...[1] أو كان بليغًا في الصدق لأن ملاك أمر النبوة الصدق ، ومصدّق بآياته ومعجزاته حريّ أن يكون كذلك ، وهي الجملة وقعت اعتراضًا بين المبدل منه وبدله ... [2]

حكمها الإسنادي: جاء اسم كان مستترًا والخبر مظهرًا وهو صديقًا وهي جملة اسمية صغرى مذ

. وكذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَبَتِ لاَ تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا ﴾[مريم:44]

تفسيرها: وقوله (إن الشيطان كان للرحمن عصيًّا) أي كان مخالفًا مستكبرًا عن طاعة ربّه فد وأبعده فلا تتبعه تصر مثله ...[3]

حكمها الإسنادي: جاء اسم كان مستترًا والخبر مظهرًا وهو عصيًّا وهي جملة اسمية صد مذكرة .

وكذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ سَلاَمٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴾[مريم:47]

تفسيرها: أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن عباس قوله (إنه كان خفيّا) [4]

حكمها: جاء اسم كان مستترًا والخبر مظهرًا وهو خفيًّا وهي جملة اسمية صغرى مذكرة.

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلاَّ أَكُونَ بِدُعَاء رَبِّي شَقِيًّا ﴾[مريم:48]

تفسيرها: (عسى ألا أكون بدعاء ربي شقيا) خائبا ضائعا العسى وفيه تعريض بشقاوتهم في عبادة آلهتهم وفي تصدير الكلام بعسى من إظهار التواضع ومراعاة حسن الأدب والتنبيه

---

[1] – سورة الصافات آية 37.

[2] – الزمخشري،الكشاف : ص 106.

[3] – تفسير ابن كثير ص460.

[4] – حكمت ابن بشير، التفسير الصحيح ص341.

علي حقيقة الحق من أن الإثابة والإجابة بطريق التفضل منه عز وجل لا بطريق الوجوب وان العبرة بالخاتمة وذلك من الغيوب المتخصصة بالعلم مالا يخفي ...[1]

حكمها: جاء اسم كان مستترا والخبر مظهرا وهو شقيا وهي جملة اسمية صغرى مذكرة

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولاً نَّبِيًّا ﴾[مريم:51]

تفسيرها: لما ذكر تعالى ابراهيم الخليل وأثني عليه عطف بذكر الكليم فقال (واذكر في كتاب موسى إنه كان مخلصا) قرأ بعضهم بكسر اللام من الإخلاص في العادة .قال الثوري عن عبد العزيز بن رفيع عن أبي لبابة قال :قال الحواريون : ياروح الله اخبرنا ن المخلص لله ؟ قال : الذي يعمل لله لا يحب أن يحمده الناس ،وقرأ الآخرون بفتحها بمعنى أنه كان مصطفى كما قال تعالى (أنى اصطفيتك على الناس) و (كان رسولا نبيئا) جمع الله له بين الوصفين ،فإن كان من المرسلين الكبار أولي العزم الخمسة وهم نوح ، وابراهيم و موسى وعيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم وعلي سائر الأنبياء أجمعين...[2]

حكمها الإسنادي: جاء اسم كان مستترا والخبر مظهرا وهو مخلص ورسولا وهي جملة اسمية صغرى مذكرة.

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَّبِيًّا ﴾[مريم:54]

هذا ثناء من الله تعالى على اسماعيل بن ابراهيم الخليل عليهما السلام

حكمها الإسنادي: جاء اسم كان مستترا والخبر مظهرا وهو صادقا ورسولا وهي جملة اسمية صغرى مذكرة

وكذلك قوله تعالى: (﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلاَةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ﴾[مريم:55]

---

[1] – الألوسي، روح المعاني ص558.

[2] – تفسير ابن كثير، ص462-463.

تفسيرها: (وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة) اشتغالا بالأهم وهو أن يبدأ الرجل بعد تكميل نفسه بتكميل من هو أقر بالناس إليه ،قال تعالى (وأنذر عشيرتك الأقربين) (وأمر أهلك بالصلاة) (قو أنفسكم واهليكم نارا) أو قصدا إلى تكميل الكل بتكميلهم لأنهم قدوة يؤتى بهم، وقال الحسن :المراد بأهلته أمته لكون النبي بمنزلة الأب لأمته...[1]

تعليق: عن أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما أن النبي صلي الله عليه وسلام قال (إذا استيقظ الرجل من الليل وأيقظ امرأته فصليا ركعتين كتبا من الذاكرين كثيرا والذاكرات) رواه أبو داوود والنسائي وابن ماجة واللفظ له.

حكمها الإسنادي: جاء اسم كان مستترا والخبر مظهرا وهي جملة يأمر وهي جملة اسمية صغرى مذكرة.

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا﴾[مريم:56]

تفسيرها: ذكر إدريس عليه السلام بالثناء عليه بأنه كان صديقا نبيئا وان لله رفعه مكانا عليا وقد تقدم في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر به في ليلة الإسراء وهو في السماء الرابعة ،وقد روى ابن جرير ههنا أثر عجيبا ،فقال :حدثني يونس بن عبد الأعلى أنبأنا ابن وهب ،أخبر في جرير بن حازم عن سليمان الامش بن عطية عن هلال بن يسلف قال: سأل إبنى عباس كعبا وأنا حاضر فقال له :ما قال الله عز وجل لإدريس (ورفعناه مكانا عليا) فقال كعبا :أما ادريس :فإن الله أوحى إليه أني أرفع لك كل يوم مثل عمل جميع بني آدم ،فأحب أن يزداد عملا ،فأتاه خليل له من الملائكة فقال له :أن الله أوحي إلي كذا وكذا فكلم ملك الموت فليؤخذني حتى ازداد عملا فحمله بين جناحيه حتى صعد به إلي السماء فلما كان في السماء الرابعة تلقاهم ملك الموت منحدرا فكلم الموت في الذي كلمه فيه ادريس

[1]– الألوسي، روح المعاني ص590.

فقال وأين ادريس ؟ فقال :هو ذا علي ظهري ،قال ملك الموت :العجب بعثتا وقيل لي اقبض روح ادريس في السماء الرابعة وهو في الأرض ؟ فقبض روحه هناك ...[1]

حكمها الإسنادي: جاء اسم كان مستترا والخبر مظهرا وهو صديقا وهي جملة اسمية صغرى مذكرة

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾[مريم:71]

تفسيرها: (كان) أي ورودهم إياها ((علي بك حتما) أمر واجبا كما روى عن ابن عباس والمراد بمنزلة الواجب في تحتم الوقوع ،اذ لا يجب علي الله تعالى شيء عند أهل السنة (مقضيا) فوضى بوقوعه السنة .

قال رسول الله (ص) (لا يموت لمسلم ثلاث من الولد فيلج النار ألا تحله القم)...[2] وهو وجوب القم...[3]

حكمها الإسنادي: جاء اسم كان مستترا والخبر مظهرا وهو حتما وهي جملة اسمية صغرى مذكرة.

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَّرَدًّا﴾[مريم:76]

تفسيرها: قال مجاهد ((فليمدد له الرحمن مدا)) فليرعه الله في طغيانه هكذا قر ذلك أبو جعفر بن جرير رحمه الله وهذه مباهلة للمشركين الذين يزعمون أنهم على هدى فيما هم فيه ...[4]

حكمها الإسنادي: جاء اسم كان مستترا والخبر مظهرا وهو مدا وهي جملة اسمية صغرى مذكرة.

---

[1]- تفسير ابن كثير، ص455-456.

[2]- حديث متفق عليه.

[3]- الألوسي، روح المعاني ص613.

[4]- تفسير ابن كثير،ص 471.

جاء اسم كان مستترا والخبر مظهرا وقد حذفنا نون كان ،قال تعالى: ﴿قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾[مريم:20]

تفسيرها: (بغيا) في وزنه قولان احدهما هو قول المبرد .انه وزنه فعول والأصل يغوي فاجتمعتا الياء والواو ففعل فيه ما هو معروف .قال أبو البقاء : (ولذلك لم نلحق تاء التأنيث كما لم تلحق في صبور وشكور)ونقل الزمخشري ...[1] عن أبي الفتح أنها فعيل ،قال: (ولو كان فعولا لقيل بغو ،كما يقال فلان نهر عن المنكر) ولم يعقبه بنكير .ومن قال :أنها فعيل فهل هي بمعنى فاعل أو بمعنى مفعول ؟فإن كانت بمعنى فاعل فينبغي أن تكون بتاء التأنيث نحو :امرأة قريرة وبصيرة .وقد أجيب عن ذلك : بأنها بمعنى النسب كحائض وطالق أي ذات بغي .وقال أبو البقاء حين جعلها بمعنى فاعل (ولم تلحق التاء أيضا لأنها للمبالغة)فجعل العلة في عدم اللحاق كونه للمبالغة ...[2]

حكمها الإسنادي: جاء اسم كان مستترا والخبر مظهرا وهو بغيا وقد حذفت نون كان وهي جملة اسمية صغرى مذكرة.

وكذلك قوله تعالى: ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا﴾[مريم:67]

تعليق: هنا إشارة إلى أن الإنسان لم يكن شيئا من قبل أن يصبح إنسانا ليكفر به ويعصيه وهذا تذكير من الله سبحانه وتعالى للإنسان للاتعاظ...

حكمها الإسنادي: جاء اسم كان مستترا والخبر مظهرا وهو شيئا وقد حذفت نون كان وهي جملة اسمية صغرى مذكرة.

جاء اسم كان مصدرا مؤولا الخبر شبه جملة مقدم قال تعالى: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾[مريم:36]

---

[1]–الزمخشري، الكشاف، ص505.

[2]– حكمت ابن البشير، التفسير الصحيح –ط1– ص578.

تفسيرها: أي ما صح وما استقام له جل شأنه اتخاذ ذلك وهو تكذيب للنصارى وتنزيه له عز وجل عما افتراه عليه تبارك وتعالى...[1]

وفي تفسير أخر (عند خلق الله عيسى عليه السلام من أم بدون أب شكك المشككون فرد الله عليهم ((ما كان لله أن يتخذ من ولد سبحانه))أي عما يقول هؤلاء الجاهلون الظالمون المعتدون علوا كبيرا...[2]

حكمها الإسنادي: جاء اسم كان مصدرا مؤولا والخبر شبه جملة مقدم وهو لله وهي جملة اسمية كبرى مذكرة.

وقد جاء الفعل مادام واسمها ضمير متصلا.

قال تعالى: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾[مريم:31]

حكمها الإسنادي: جاء اسم ما دمت ضميرا متصلا وخبرها اسما ظاهرا حيا وهي جملة اسمية صغرى مذكرة.

جاء اسم كان مظهرا والخبر جمل فعلية مضارعة قال تعالى: ﴿تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ﴾[مريم:90]

جاء اسم كان مظهرا والخبر جملة فعلية مضارعة.

تفسيرها: أخرج الطبري سنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله (يكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا أن دعوا للرحمن ولدا)) قال : ان الشرك فزحت منه السموات

---

[1]- الألوسي، روح المعاني ص573.

[2]– تفسير ابن كثير ص455.

والأرض والجبال وجميع الخلائق إلا الثقلين وكاد أن زول منه لعظمة الله .اخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن أبي عباس قوله ((لا تخر الجبال هدا))يقول هدما...[1]

وفي تفسر أخر قرأنا نافع والكسائي بالياء من تحت الباقون بتاء من فوق وهما واضحتان إذا التأنيث مجازي وكذلك في سورة الشورى ...[2]

وقرأ أبو عمر وابن عامر وأبو بكر عن عاصم وحمزة (ينفطرن) مضارع الفطر ،والباقون(يتفطرن) مضارع تفطر بالتشديد في هذه السورة وأما التي في الشورى فقرأها حمزة وابن عامر بالتاء والياء وتشديد الطاء والباقون على أصولهم وهذه السورة .والثاني : أنه مصدر على غير الصدر .والثالث أن يكون مفعولا لأجله...[3]

حكمها الإسنادي: جاء اسم كاد مظهرا وهي السموات والخبر مظهرا جملة فعلية وهي يتفطرن وهي جملة اسمية صغرى مؤنثة.

جاء اسم عسى مستترا والخير مصدرا مؤولا : قال تعالى: ﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا﴾[مريم:48]

تفسيرها: (ألا أكون بدعاء ربي شقيا) وعسى هذه موجب لا محالة فإن عليه السلام سيد الأنبياء بعد محمد صلى الله عليه وسلم أي أن التأكيد هنا أن الذي يدعوا ربه لا يخيب ظنه ولا يهمله ربنا سبحانه وتعالى .

حكمها الإسنادي: جاء اسم عسى مستترا والخبر مصدرا مؤولا وهي جملة اسمية صغرى مذكرة.

---

[1]– حكمت بن بشير، التفسير الصحيح ، ص352.

[2]– سورة الشورى، الآية 05.

[3]– أحمد ابن يوسف، الدار المصون في علوم الكتاب النون ص646

الجملة الاسمية المنسوبة بالحرف : يقول سيبويه في هذا المضمار< وذلك قولك :أن زيدا منطلق وان عمرا مسافرا وان زيد أخوك وكذلك أخواتها> ...[1]

معاني الحروف الناسخة : إن وأن للتأكيد نحو قولك إن زيدا قائم ، لكن للاستدراك وهو تعقيب الكلام برفع ما يتوهم ثبوته أو نفيه نحو : زيد عالم لكنه فاسق، كأنه: لتشبيه نحو قولك: كأن زيدًا أسدٌ، لعلّ: للترجي في المحبوب أو الإشفاق في المكروه ولا يكون إلا في الممكن، ليت للتمني وهو طلب مالا طمع فيه...[2]

وقد وردت في السورة إن وأنّ وليت وهي من أخوات إنّ على المحو الآتي:

. جاء اسم إن ضميرًا متصلاً والخبر جملة فعلية فعلها ماضٍي: قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾[مريم:4]

تفسيرها: قوله (وهن) العامة على فتح الهاء وقرأ الأعمش بكسرها وقرئ بضمّها وهذه لغات في هذه اللفظة. ووحّد العظم لإرادة الجنس، يعني أن هذا الجنس الذي هو عمود البدن، وأشدّ ما فيه وأصلبه، قد أصابه الوهن، ولو جمع لكان قصدًا آخر: وهو أنّه لم يهم منه بعض عظامه ولكن كلها قال الزمخشري: وقيل: أطلق المفرد والمراد به الجمع كقوله: بها جيف الحسرى فأمّا عظامها* فبيض وأمّا جلدها فصليب و(منىّ) حالٌ من (العظم) وفيه ردًا على من يقول: << إن الألف واللام تكون عوضًا من الضمير المضاف إليه، لأنّه قد جمع بينهما هنا وإن كان الأصل: وهن عظمي ومثله في الدّلالة على ذلك ما أنشدوه شاهدًا على ما ذكرت:

رحيبٌ قطاب الجيْب منها رفيقة بجس الندامى بضّة المتجرّد

[1]– سيبويه، الكتاب ، ص131.

[2]- ابن هشام، أوضح المسالك، ص152.

قوله (شيبًا) في نصبه ثلاث أوجه: أحدهما: أنه تميز منقول من الفاعلية والثاني أنّه مصدر على غير الصّدر فإنّ معنى (اشتعل الرأس) شاب الثالث: أنه مصدر واقع موقع الحال: أي شائبًا أو ذا شيب...[1]

حكمها الإسنادي: جاء اسم إنّ ضميرًا متصلاً والخبر جملة فعلية وهي جملة اسمية كبرى مذكرة.

وكذلك قوله تعالى: ﴿فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا﴾[مريم:26]

تفسيرها: أخرج عبد الرزاق بسنده الصحيح عن قتادة (إني نذرت للرحمن صومًا) أما قوله (صومًا) فإنها صامت من الطعام والشراب والكلام...[2]

حكمها الإسنادي: جاء اسم إن ضميرًا متصلاً والخبر جملة فعلية (نذرت للرحمن وصيًا) وهي جملة اسمية كبرى مذكرة.

تعليق: نطق عيسى عليه السلام بهذا الكلام دلالة على تبرئه الله سبحانه وتعلى على أمه مريم وما نسبت إليه.

حكمها الإسنادي: جاء اسم إن ضميرًا مصلاً والخبر جملة فعلية وهي جملة اسمية كبرى مذكرة.

وكذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾[مريم:40]

---

[1]– أحمد ابن يوسف، الدار المصون في علوم الكتاب المكنون ص564. 565

[2]–حكمت بن بشير، التفسير الصحيح ط1– ص337.

تفسيرها: لا يبقى لأحد غيره تعالى ملك ولا ملك فيكون كل دلك له تعالى استقلالاً ظاهرًا وباطنًا دون ما سواه وينتقل إليه سبحانه انتقال الموروث من الموروث وه<ا كقوله تعالى (لمن الملك اليوم لله الواحد القهار)...[1] أو نتوفى الأرض ومن عليها بالإفناء والإهلاك توفى الموارث لإرثاء واستيفائه إياه (وإلينا يرجعون) أي يردون إلى الجزاء لا إلى غيرنا استقلالاً واشتراكًا، فقرأ الأعرج(ترجعون) بالتاء الفوقية، وقرأ السلمى وابن إسحاق وعيسى بالياء والتخنية مبنيًا للفاعل...[2]

حكمها الإسنادي: جاء اسم إن ضميرًا متصلاً والخبر جملة فعلية وهي جملة اسمية م<كرة كبرى.

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا﴾[مريم:41]

حكمها الإسنادي: جاء اسم إن ضميرًا متصلاً والخبر جملة فعلية وهي جملة اسمية م<كرة كبرى.

وكذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا﴾[مريم:43]

تفسيرها: يقول: إن كنتا من صلبك وتراني أصغر منك لأنّي ولدك فاعلم أنّي قد اطلعت من العلم من الله عل ما لم تعلمه أنت ولا اطلعت عليه وجاءك...[3]

حكمها الإسنادي: جاء اسم إن ضميرًا متصلاً والخبر جملة فعلية وهي جملة اسمية كبرى مذكرة.

وكذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا﴾[مريم:45]

تفسيرها: تحدى من سوء عاقبة ما هو فيه من عبادة الأصنام والخوف كما قال الراغب توقع المكروه عن أمارة مظنونة أو معلومة فهو غير مقطوع فيه بما يخاف ومن هنا قيك إن في

---

[1]– سورة غافر ، الآية 16.

[2]– الألوسي، روح المعاني ص576.

[3]– تفسير ابن كثير، ص460

اختياره مجاملة ... واختارا بو السعود أنه للتعظيم وقال كلمة (من) متعلقة بمضهر وقع صفة للعذاب...[1]

حكمها الإسنادي: جاء اسم إن ضميرًا متصلاً والخبر جملة فعلية وهي جملة اسمية مذكرة كبرى.

. وكذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴾[مريم:47]

تفسيرها: جاء في التفسير الصحيح حفيًا معناه لطيفًا...[2]

حكمها الإسنادي: اسم ضميرًا متصلاً والخبر جملة فعلية وهي جملة اسمية كبرى مذكرة.

. وكذلك قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولاً نَّبِيًّا ﴾[مريم:51]

حكمها الإسنادي: جاء اسم إنّ ضميرًا متصلاً والخبر جملة فعلية وهي جملة اسمية كبرى مذكرة .

. وكذلك قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَّبِيًّا ﴾[مريم:54]

تفسيرها: قال بعضهم: إنما قيل له (صدق الوعد) لأنه قال لأبيه (ستجدني إن شاء الله من الصابرين) فصدق في ذلك، فصدق الوعد من الصفات الحميدة كم أن خلفه من الصفات الذميمة...[3].

حكمها الإسنادي: جاء اسم إنّ ضميرًا متصلاً والخبر جملة فعلية وهي جملة اسمية كبرى مذكرة.

. وكذلك قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴾[مريم:56]

---

[1]– الألوسي، روح المعاني، ص579– 580

[2]– حكمت بن بشير، التفسير الصحيح، ص341.

[3]– تفسير ابن كثير ، ص464.

حكمها الإسنادي: جاء اسم إنّ ضميرًا متصلاً والخبر جملة فعلية وهي جملة اسمية كبرى مذكرة.

. وكذلك قوله تعالى: ﴿جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا﴾[مريم:61]

حكمها الإسنادي: جاء اسم إن ضميرًا متصلاً والخبر جملة فعلية وهي جملة اسمية كبرى مذكرة.

. جاء اسم إنّ ضميرًا والخبر جملة فعلية مضارعة .

ـ قال تعالى: ﴿قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا﴾[مريم:18]**حكمها الإسنادي:** جاء اسم إن ضميرًا متصلاً والخبر جملة فعلية وهي جملة اسمية كبرى مؤنثة.

- جاء اسم أنّ ظاهرًا والخبر اسمًا ظاهرًا:

. قال تعالى: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾[مريم:36]

تفسيرها: أي ومما أمر به عيسى قومه وهو في مهده أن أخبرهم إن ذاك أن الله ربّه وربّهم وأمرهم بعبادته...[1].

حكمها الإسنادي: جاء اسم إنّ ظاهرًا والخبر ظاهرًا وهي جملة اسمية صغرى مذكرة.

. جاء اسم إنّ موصولاً والخبر جملة فعلية فعلها مضارع.

. قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾[مريم:96]

تفسيرها: قال البخاري: حدثني إسحاق، حدثنا عبد الصمد، حدثنا عبد الرحمان عن أبيه عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم(إن الله تبارك وتعالى إذا أحب عبدًا ناد جبريل إن الله قد أحب فلان فأحبه فيحبه جبريل ثم ينادي

[1]– تفسير ابن كثير، ص456.

جبريل في السماء إن الله قد أحب فلانًا فأحبوه فيحبه أهل السماء ويوضع القبول في أهل الأرض) رواه البخاري ...[1].

حكمها الإسنادي: جاء اسم إنّ اسمًا موصولاً والخبر جملة فعلية وهي جملة اسمية كبرى مذكرة.

. جاءت أنّ المفتوحة الهمزة وقد جاء اسمها ضميرًا منفصلاً والخبر جملة فعلية.

. قال تعالى: ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا﴾[مريم:67]

حكمها الإسنادي: جاء اسم أن ضميرًا متصلاً والخبر جملة فعلية وهي جملة اسمية كبرى مذكرة.

وكذلك قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾[مريم:83]

حكمها الإسنادي: جاء اسم أنّا ضميرًا متصلاً والخبر جملة فعلية وهي جملة اسمية كبرى مذكرة.

. جاءت ليت في مريم في موضع واحد فقط وجاء اسمها ضميرًا متصلاً وخبرها جملة فعلية فعلها ماضي.

قال تعالى: ﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا﴾[مريم:23]

حكمها الإسنادي: جاء اسمها ضميرًا متصلاً وخبرها جملة فعلية وهي جملة اسمية كبرى مؤنثة.

نستخلص من هذا التحليل الإسنادي الاسمي لسورة مريم أن المبتدأ (مسند إليه) جاء مذكورًا ف عدة آيات على أوجه عدة وهي :

1. الآية 7 . اسمه يحي . المبتدأ مضاف .

[1]– حكمت بن بشير، التفسير الصحيح، ص353.

2. الآية 9 . هو عليّ هيّن . المبتدأ ضمير منفصل.

3. الآية 10 . آيتك ألاّ . المبتدأ مضاف .

4. الآية 15 . وسلام عليه . المبتدأ اسم نكرة .

5. الآية 19 . أنا رسول ربّك . المبتدأ ضمير منفصل .

6. الآية 21 . والسّلام عليّ هيّن . المبتدأ ضمير منفصل .

7. الآية 33 . والسّلامُ علىَّ . المبتدأ معرف بالسلام .

8. الآية 34 . ذلك عيسى ابنُ مريم . المبتدأ اسم إشارة .

9. الآية 36 . ذلك عيسى ابنُ مريم . المبتدأ اسم إشارة.

10. الآية 37 . فويل للذين كفروا المبتدأ مصدر نكرة.

11. الآية 38 . لكن الظالمون اليوم في ضلالٍ مُبين . المبتدأ معرف باللام.

12. الآية 39 . وهم في غفلة . المبتدأ ضمير منفصل .

13. الآية 39 . وهم لا يؤّمنون . المبتدأ ضمير منفصل .

14. الآية 40 . نحن نرث الأرض . المبتدأ ضمير منفصل .

15. الآية 46 . أراغب أنتَ . المبتدأ وصف نكرة اعتمد على الاستفهام

16. الآية 47 . سلامٌ عليكَ . المبتدأ نكرة

17. الآية 58 . أولائِكَ الذينَ . المبتدأ اسم إشارة

18. الآية 60 . فأولئِكَ يدخلون الجَنَّة . المبتدأ اسم إشارة

19. الآية 61 . جناتُ عدنٍ التي . المبتدأ مضاف .

20. الآية 62 . رزقُهم فيها المبتدأ مضاف.

21. الآية 63 . تِلكَ الجَنَّةُ المبتدأ اسم إشارة.

22. الآية 69 . أيُّهم أشدُّ . المبتدأ أي استفهامية

23. الآية 70 . ثم لنحن اعلم بالذين . المبتدأ ضمير منفصل مقترن بلام التوكيد

24. الآية 70 . هم أولى بها . المبتدأ ضمير منفصل

25. الآية 73 . أيّ الفريقين خيرٌ . المبتدأ أي الاستفهامية.

26. الآية 74 . هم أحسن أثاثًا . المبتدأ ضمير منفصل .

27. الآية 75 . هو شرّ مكانًا . المبتدأ ضمير منفصل .

28. الآية 76 . والباقياتُ الصالحاتُ خيرٌ . المبتدأ معرف بلام .

29. الآية 93 . إن كلُ من في السموات والأرضِ إلا أتي الرحمن عبدًا . المبتدأ مضاف .

30. الآية 95 . وكلهم آتيه يوم القيامة فردًا . المبتدأ مضاف.

وجاء المبتدأ (المسند إليه) محذوفًا في المواضع الآتية :

1. الآية 01 . كهيعص . خبر مبتدأه محذوف أصل المبتدأ هذه

2. الآية 02 . ذكر رحمة ربّك . المبتدأ محذوف تقديره هذا

3. الآية 61 . جنات عدنّ . المبتدأ محذوف تقديره تلك

4. الآية 65 . ربّ السموات والأرض . المبتدأ محذوف تقديره هو

5. الآية 71 . وإن منكم إلا واردها . المبتدأ محذوف تقديره وإن أحدٌ منكم

وجاء المبتدأ (المسند إليه) مؤخرًا في المواضع الآتية :

6. الآية 62 . ولهم رزقهم فيها . المبتدأ مؤخر وهو رزقهم.

7. الآية 64 . لهم مابين أيدينا . المبتدأ مؤخر وهو اسم موصول ما .

وجاء الخبر (المسند) على عدة أوجه :

1. جاء الخبر (المسند) جملة في ستة مواضع :

. في الآيات الآتية : 10 ، 39 ، 40 ، 58 ، 60 ، 61

2. وجاء الخبر (المسند) شبه جملة في عشر مواضع وهي :

. في الآيات الآتية : 15 ، 33 ، 37 ، 38 ، 39 ، 9 ، 21 و47 ، 62 ، 64.

3. وجاء الخبر (المسند) مضافًا في عدة مواضع وهي :

. في الآيات الآتية : 19 ، 2 ، 34 ، 61 ، 65 ، 71، 93 و95

4. وجاء الخبر (المسند) مفردًا في المواضع الآتية :

. في الآيات الآتية : 7 ، 9 ، 21 ، 34 ، 36 ، 1 ، 46 و63 ، 69 ، 73 ، 74 ، 75 ، 76

5. جاء الخبر (المسند) على الأصناف الآتية :

. على شكل اسم تفضيل في الآيات الآتية : 69 ، 70 ، 73 ، 74 ، 75 ، 76 .

. على شكل اسم فاعل في الآيات الآتية : 46 ، 71 ، 93 ، 95 .

. على شكل صفة مشبهة في الآيات الآتية: 9 ، 19 ، 21 ، 65 .

. جامد في الآية : 7.

لقد ظهر لنا خلال الممارسة الأسلوبية التطبيقية على سورة مريم أنها سورة تميزت **بسمات** أسلوبية متفردة شكلت نظامها اللغوي العام، وقد ظهرت تلك السمات على المستوى التركيبي الإسنادي الاسمي فيمكن لنا أن نتلمس تلك الخصائص من خلال النتائج التالية المتوصل إليها.

- أن اللغة العربية هي الوحيدة القادرة على التعبير بأروع التراكيب اللغوية والنحوية وبالتالي صعبنها لغة إعجاز.
- جاء التركيب الإسنادي الاسمي البسيط المذكر أكثر استعمال من التركيب الإسنادي الاسمي البسيط المؤنث، كما أن التركيب النحوي الموسع أقل ورودًا من التركيب البسيط.
- تنوع التركيب الإسنادي الاسمي تارة دخول النواسخ وأخرى بالتقديم والتأخير.

إنّ البحث وإن بقي ناقصا كغيره من البحوث القرآنية على الإلمام بالنص القرآني بالكاه ككل، إلاّ أنّه أضاء جزءًا هامًا من تلك الخصائص الأسلوبية التي ميزت سورة مريم من خلا

محاولة الكشف عنها في هذه السورة، هذه الخصائص تحتاج إلى مزيدٍ من البحث لاضاء بعض الأمور التي غفلنا عنها في هذا المحتوى من الدراسة، ومن خلال دراستنا لسورة مريم ظهر الإعجاز القرآني في أسلوبه المتفرّد.

ويبقى القرآن الكريم في حاجة ماسة إلى الدراسة والتفسير من أجل استباط دلالته وقيم وأحكامه ومميزاته، وإننا لو اتبعنا الدراسة الأسلوبية في سورة مريم لما كفانا ذلك من كتب ومجلدّات لأنّ هذا الكتاب وحي من الله سبحانه وتعالى.

فإن أخطأنا في أنفسنا وإن أصبنا فمن الله وحده ونرجوا أن يكون هذا العمل خالصًا لوجه الله والحمد لله .

القرآن الكريم.

- ابن جني، الخصائص، تح: عبد الحكيم ابن محمد، المكتبة الوقفية، القاهرة، ج1.
- ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، ط2، بيروت، 1986، ج1.
- ابن جني، اللمع، تح: حسين محمد شرف، عالم الكتب، القاهرة1979.
- ابن مالك محمد ابن عبد الله، شرح التسهيل، تح: أحمد السيد سيد أحمد علي، المكتبة الوقفية، القاهرة،ج1.
- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ط3، بيروت، 1994.
- ابن هشام جمال الدين الأنصاري، الإعراب عن قواعد الإعراب.
- ابن هشام جمال الدين الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تح: محمد الدين محي الدين، عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، 2004.
- ابن هشام جمال الدين الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، مكتبة الإيمان-المنصورة ، القاهرة.
- ابن هشام جمال الدين الأنصاري، مغني اللبيب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت.

- ابن هشام، قطر الندي وبل الصدى، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة،2009.
- ابن يعيش موفق الدين، شرح المفصل، تح: ايميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية،ط1، بيروت، ج1.
- أبو القاسم جار الله محمد ابن عمر الزمخشري الخوارزمي، مكتبة مصر.
- أحمد ابن يوسف المعروف بالحلبي، تفسير دار المصون في علوم الكتاب المكنون،تح: أحمد أحمد الخراط، دار القلم، دمشق.
- البغوي معالم التنزيل في تفسير القرآن، تح: محمد عبد الله النمر وآخرون، دار طيبة، الرياض.
- تفسير ابن كثير، دار الأندلس، القاهرة.
- دكتور حكمت بن بشير ياسين، التفسير الصحيح، دار المآثر،ط1، القاهرة، 1999.
- الرضى، الكافية، تح: يوسف حسن عمر، جامعة قان يونس، بنغازي، ليبيا.
- الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد متولي المنصور، مكتبة التراث، القاهرة، ج1.
- الزمخشري، المفصل في صناعة الإعراب، تح: علي أبو ملحم، مكتبة الهلال، ط1، بيروت، 1993.
- الزمخشري، المفصل، تح: ايميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت.
- سعيد تومي، تحليل الخطاب القرآني، دراسة أسلوبية تطبيقية للجملة في سورة الملك، دار نيبور، ط1،العراق.، دت.

سلوم تامر، نظرية اللغة والجمال في النقد العربي، دار الحوار والنشر والتوزيع، ط1، سوريا، 1983.

- سناء حميد البياتي، قواعد النحو العربي، في ضوء نظرية النظم، دار وائل للنشر، عمان الأردن.
- سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ط4، القاهرة، ج1.
- سيبويه،الكتاب، تح : عبد السلام هارون، لهيئة المصرية العامة، ط2، مصر، 1988/ج1.
- السيوطي جلال الدين، همع الهوامع، في شرح جمع الجوامع، تح: عبد العال سالم مكرم وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1992.
- السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرح وتعليق: محمد أبو فضل ابراهيم، محمد جاد المولى، علي محمد بجاوي، المكتبة العصرية-صيدا، ط1، بيروت، 2004، ج1.
- صلاح الدين الهواري، المعجز الوجيز دار مكتبة الهلال، بيروت.
- عبد القاهر الجرجاني، الجمل، تح: علي حيدر، دمشق.
- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، شرح: محمد التنجي، دار الكتاب العربي، ط3، بيروت، 1999.
- العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمد الألوسي البغدادي، تح: أستاذ سيد عمران، دار الحديث، القاهرة، مجلد 8.
- علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، مؤسسة المختار، ط1، القاهرة،2007.

- الغلايني مصطفى، جامع الدروس العربية، موسوعة في ثلاث أجزاء، دار ابن الجوزي، ط1، القاهرة، 2009.
- فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية والمعنى، دار الفكر، ط2، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان.
- الكعبري، رسائل خلافية في النحو.
- اللسانيات الحديثة، سيمون بوتر(مترجم)
- المبرد محمد ابن يزيد، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، ط3، عالم الكتب، بيروت، ج1.
- المحلي والسيوطي، تفسير الجلالين، دار الحديث،ط1، القاهرة.
- محمد خان، لغة القرآن الكريم، دراسة تطبيقية للجملة في سورة البقرة، دار الهدى عين مليلة، ط1، الجزائر،2004.
- المرادي ابن أم قاسم، توضيح المقاصد والمسالك، تح: عبد الرحمان علي سليمان، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة،2001.
- مهدي المخزومي في النحو العربي نقد وتوجيه، منشورات دار الرائد العربي، ط2، بيروت.

فهرس المحتويات

مقدمة.....أ

الفصل الاول: التركيب الاسنادي في العربية

اولا : مفاهيم عامة.....05

أ- تعريف التركيب وانواعه.....05

ب- تعريف الجملة.....08

- لغة :.....08

-اصطلاحا :.....09

ج- الفرق بين الكلام والجملة.....12

ثانيا : العلاقات الاسنادية لتراكيب الجملة.....23

أ- مفهوم الاسناد وأنواعه.....23

- مفهوم الاسناد.....23

- انواع الاسناد.....24

ب- اهمية الاسناد في النظم.....27

ج- وضعية ركني الاسناد.....28

1-التقديم والتأخير في عناصر الجملة 29

2-التقديم والحذف في عناصر الجملة 30

أ-التقديم.....30

ب-الحذف.....30

ثالثا : أقسام الجملة.....34

أ- الجملة الاسمية..... 35

ب-الجملة الفعلية.....44

الفصل الثاني : التركيب الإسنادي في سورة مريم

التعريف بسورة مريم.....50

الاسناد الاسمي في سورة مريم.....51

الخاتمة.....89

قائمة المصادر والمراجع 90

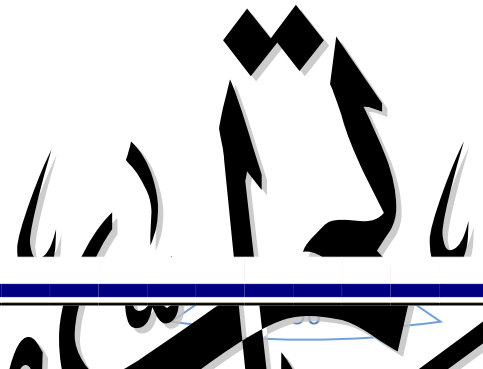

ملخص:

تطرقت في هذه الدراسة لموضوع التركيب الإسنادي الإسمي في القرآن الكريم – سورة مريم نموذجا- واقتصرت على دراسة التراكيب اللغوية في القرآن الكريم ومساهمتها في الإعجاز اللغوي في اللغة العربية

بداية قسمت هذا البحث إلى فصلين حيث أن الفصل الأول جاء تحت عنوان الترتيب الإسنادي في اللغة العربية وينطوي تحته ثلاث مباحث فالمبحث الاول تطرقت فيه إلى بعض المفاهيم، اما المبحث الثاني فتطرقت فيه إلى دراسة العلاقات الاسنادية لتراكيب الجملة ، أما المبحث الثالث فتطرقت فيه أقسام الجملة في اللغة العربية ، أما الفصل الثاني فتطرقت فيه إلى التعريف بسورة مريم ثم قمت بتطبيق التركيب الاسنادي الاسمي على هذه المدونة.

الكلمات المفتاحية

Abstract:

I talk in This study about the narunalprédicate composition in el quaran al karim – soratemariem as exemple , and I Just study the linguistic composition in al quaran al karim , and there participation in linguistic in capacitation in arabiclanguage , so I first one .come undortitleis : the perdical composition in arabic .

itincluded in three section . in the first setion I talk about noun concepts , and in the second Istudy the fiducal relations in the arabic sentence and in the third one I spoke about ehe section of the sentence on the other hand in the second chapiter , I talk about the définition of soratemariem and the waysdescentafterthat I applyedpredicate composition at the corpus.

The Keys words

Compositions , Support , Nominal ,Sourate Meriem